٢١٧

كتاب مناقب الائمة الاربعة

رضي الله عنهم اجمعين

ونفعنا ببعلومهم

آمين

ويشتمل ايضا على

كتاب السيرة

النبوية

على افضل الصلاة

والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

احمده على ما علمني واشكره على ما فهمني واستمده الزيادة فيما رزقني والاعانة على ما
عزم علي به بان يوفقني فانه لم يزل عطوفا كريما وكان فضل الله علي عظيما
واصلي على رسوله الداعي اليه وعلى اله الكرام لديه واصحابه الذين اقر الله بهم عينه
وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاني اختصرت بشيء من مناقب الائمة الاربعة
المشهورين بالعلم والعمل وهم ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد رضوان الله عليهم
اجمعين من كتب المتقدمين من اهل الاثر على ترتيب الاقدم فالاقدم لا على منزلتهم
في العلم فان العلم اذ يحتاج ذلك الى من هو اعلى منهم ويصير الاشرف منهم
والاكمل وسميته غاية الاختصار في مناقب الائمة الاربعة ائمة الامصار والله
يوفقنا للصالح من العمل ويعصمنا من الخطأ والزلل انه قريب مجيب وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه انيب

الباب الاول

في ذكر الامام ابي حنيفة رضي الله عنه اما الامام ابو حنيفة فقدره كبير وفضله عظيم عزيز
زهد في الدنيا وعزوفها واشتغل بالاخرة وامورها حتى وفق لقطع
عقباتها ونجى من فتنها وآفاتها وطابت بحسن الجزا نفسه واضاءت
بنور الهداية والتوفيق شمسه

فصل

في نسبته وحليته
وزهده وعبادته اما نسبته فهي خلاف ما روي عن عمر بن حماد بن
ابي حنيفة انه قال ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي فانه من اهل
كابل وولد ثابتا على الاسلام وكان زوطي مملوكا لبني تيم الله بن ثعلبة فاعتق

وولاوه

فولاوه لبني تيم الله بن ثعلبة ثم لبني قفل وكان ابو حنيفة خزازا وله دكانه معروفه
في دار عمرو بن حريث بالكوفة واصله من الانبار وروي ان اصله من
ترميذ وروي ان اصله من نسف وقد روي عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفه
انه قال انا اسمعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من
ابناء فارس والله ما وقع علينا رق قط ولد جدي في سنة ثنتين
وذهب ثابت الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو صغير فدعا له في البركة فيه
وفي ذريته ونحن نرجو من الله ان يكون قد استجاب الله ذلك
لعلي بن ابي طالب فينا **واما هيئته** فقد روي عن ابن المبارك انه
قال ما كان او قر مجلس ابو حنيفه كان يشبه الفقهاء وكان حسن
السمت حسن الثوب ولقد كنا يوما في المسجد الجامع فسقطت
حبة من محن ابي حنيفه وهو رئيس الناس الا هو وما رايته زاد على ان نفض
الحبة وجلس مكانه **واما** صفته عن ابي يوسف انه كان يقول
ان ابو حنيفه ربعة من الرجال ليس بالقصير ولا بالطويل وكان احسن
الناس منطقا وابينهم عما يريد **واما** زهده فعن سلمة بن شبيب
قال كان عبد الرزاق يقول كنت اذا رايت ابا حنيفه بانت اثار الزكاني
عينيه وفي خديه وعن سهل بن مزاحم قال كنا ندخل على ابي حنيفه فلا ترى
في بيته شيئا الا البواري وكان ابو يوسف يقول كان ابو حنيفه خلق
من مضى وما خلق والله على وجه الارض مثله وعن يزيد بن الهيثم

قال سمعت ابا حنيفه يقول وقد ناظره رجل في مسئلة وقال يا مبتدع
يا زنديق فقال عز اسمك الله يعلم مني خلاف ذلك اني ما قلت وهو يعلم
اني ما عدلت به احدا منذ عرفته ولا خفت
الا عقابه ثم بكا عند ذكر العقاب فسقط صريعا ثم افاق فقال
له الرجل اجعلني في حل فقال كل من قال ما ليس في من اهل الجهل
فهو في حل وكل من قال شيئا ما ليس في من اهل الجهل العلم فهو في حل
فان عبيد العلم بقي بشنا بعدهم **واما** ورعه فهو اشهر من
ان يذكر قال يزيد بن هارون كتبت عن الف شيخ وحملت عنهم
العلم ما رايت والله اشد ورعا من ابي حنيفه ولا احفظ للسانه
وقال الفيض بن محمد الرقي لقيت ابا حنيفه ببغداد فقلت اني
اريد الكوفه اتلك حاجه قال نعم ايت ابن حماد فقل له يا بني ان
قوتي في الشهر درهمين ممرة للسويق ومرة للخبز وقد حبسته
عني فجعله علي وكان كثيرا يتمثل بهذا البيت شعر

كفانا حزنا ان الحياة هنية ولا عمل يرضى به الله صالح

وقيل كان حفص بن عبد الرحمن شريكا لابي حنيفه وكان ابو حنيفه
يحضر اليه فبعث اليه دفعة متاعا وعلم ان في ثوب كذا عيبا
فاذا بعته فبين وبين فباع حفص المتاع ونسي ان يبين العيب
فلم يعلم من باعه فلما علم ابو حنيفه بذلك تصدق بثمن المتاع كله

واما محنته فعن يحيى بن اكثم قال سمعت ابن داود يقول اراد ابن
هبيرة ابا حنيفة على القضاء بالكوفة فابا وامتنع فحلف ابن هبيرة انه
ان لم يفعل ليضربنه بالسياط على راسه فقيل لابي حنيفه فقال
ضربه لي في الدنيا اسهل علي من مقامع الحديد في الاخرة والله
لافعلت ولو قتلني فمكي قوله لابي هبيرة فقال بلغ من قدره ان يعارض
يمينه يميني فدعا به وقال له شفاها وحلف له ان لم يفعل ليضربنه
على راسه حتى يموت فقال له ابو حنيفه هي ميتة واحدة فامر به
فضرب عشرين سوطا على راسه فقال له ابو حنيفه اذكر مقامك بين
يدي الله تعالى فانه ادل من مقامي بين يديك ولا تهددني فاني اقول
لا اله الا الله والله سائلك عني حيث لا يقبل منك جوابها الا بالحق فادى
الى الجلاد ان امسك وبات ابو حنيفه في السجن فاصبح وقد انتفخ وجهه
وراسه من الضرب فقال ابن هبيرة اني رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
وهو يقول اما تخاف الله تعالى تضرب رجلا من امتي بلا جرم وتهدده
فارسل اليه واخرجه واستحله عبادته فمنها ما روى عن ابي قطن
عمرو بن الهيثم قال قلت لشعبه اكتب لي الى ابي حنيفه الى الكوفه فكتب
اليه فدخلت الكوفه عند العصر فدخلت الى ابي حنيفه فاوصلت
الكتاب اليه فقال لي كيف ابو بصطام قلت بخير قال هو نعم وحشو الخير
فقعدت عنده حتى صلى العصر والمغرب والعشاء ثم اخذ بيدي فادخلني

الى منزله ثم دعا بغطرة فاكل معه ثم قام فمهد لى موضعا ثم ارانى
موضع الخلاء فقال لى ان عرضت لك حاجة فهاذى الموضع ثم جائنى بقعب
من سويق وكوز ماء فقال لعلك لم تكتفى من الطعام فشانك وهاذى
ثم قام فاخرج سفطا وهو يظن انى لا اراه فنزع ثيابه واخرج مدرعة
شعر ولبسها ثم لم يزل يصلى حتى طلع الفجر نزع ذالك ولبس ثيابه
ثم جاء الى فقام عند راسى ثم قال الصلاة خير من النوم فقمت
فتوضات ثم خرجت معه الى المسجد ففتح لى باب المسجد ثم ادخل
رجله اليمنى ثم قال اللهم افتح لنا باب رحمتك واعذنا من
الشيطان الرجيم ثم صلى ركعتين ثم جلس حتى اجتمع له الناس
ثم قام فصلى بهم ثم جلس لا يتكلم وما ندرى ما هو فيه فقط
عليه ثعبان من السقف فتكلم بشى لا ادرى ما هو ثم سال
قدمه فوضعها على راس الثعبان فلما طلعت الشمس قال الحمد لله
الذى اطلعها من مطلعها اللهم ارزقنا خيرها وخير ما طلعت
عليه ثم سال رجله وامر بقتل الثعبان ثم جلس يقرا حتى تعالى
النهار ثم جاء اهل النقعة فما زال يلقى عليهم الى قريب من نصف
النهار ثم قام فقلت له دخلت المسجد فصليت ركعتين ثم اذنت ثم
صليت ركعتين قال نعم حديث ابى ذر قال دخلت ذات يوم
المسجد فقال النبى صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين تحية المسجد
قلت اذنت ثم صليت ركعتين قال ركعتين الفجر قلت فلم تكلمت
حتى طلعت الشمس قال خير عبد الله اعمر ومن صلى ولم يتكلم

الابدال

الله حتى تطلع الشمس كان كالمجاهد في سبيل الله قتل الثعبان
قال قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا نهش ثلاثا فان ذهب والا فاقتله فاذا نهشه فلم يذهب فتعوذت
ثم امرت بقتله **واما** تهجده بالليل فعن ابي يوسف قال
بينا انا امشي مع ابي حنيفة اذ سمع الصبيان يصيحون هذا ابو
حنيفة الذي لا ينام بالليل فقال لي يا ابا يوسف اما ترى
ما يقوله هؤلاء الصبيان فلله علي ان لا اضع جنبي لفراش
حتى القى الله وعن يوسف قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في كل يوم
وليلة واذا كان شهر رمضان ختم فيه مع ليلة الفطر اثنتين
وستين ختمة وكان شيخا صبورا على تعليم العلم شديد الاحتمال
لما ينال له فيه بعيد الغضب وكان اصحابنا يقولون يصلي الغداة
على طهر اول الليل شهدته انا عشرين سنة وكان من صحبته قبل
ذلك يقول انه صلى الغداة على طهر اول الليل اربعين سنة
وكان داود الطائي يفعل ذلك ويفعل بالصبر على الفقر
وعن زائدة قال صليت مع ابي حنيفة في مسجده عشاء الاخرة
وخرج الناس ولم يعلم اني في المسجد واردت ان اسأله عن
مسئلة من حيث لا يراني احد فقام فقرأ وافتتح حتى

بلغ هذه الاية فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم فاقبل على المجد
انتظر فراغه فلم يزل يردد ها حتى اذن المؤذن لصلاة الفجر ٥
وعن ابي يوسف قال اختلفت الى ابي حنيفة قبع عشرة سنة يصلي
العداة على وضوء اول الليل ما رايته احرص منه على علم يعمل به
ويعلمه الناس ولقد مات لي ابن وحياة ابي حنيفة فامرت
من يتولا امره ولم ادع مجلس ابو حنيفة وقلت يعوتني يوم من
ايام ابي حنيفة وقد نقل ان اباحنيفة قام ليلة بهذه الاية
بل ان عة موعدهم وال عة ادهى وامر يردد ها ويبكي ويتضرع
واما سماحته وسخاوته فعن وكيع قال كان ابو حنيفة قد
جعل على نفسه ان لا يحلف بالله في عرض حديثه الا تصدق بدرهم
فحلف فتصدق ثم جعل على نفسه ان لا يحلف بالله الا تصدق بربع
دينار فحلف فتصدق فجعل على نفسه ان حلف تصدق بدينار
فحلف فتصدق وكان اذا انفق على عياله تصدق بمثلها وكان
اذا اكتسى ثوبا جديدا كسى فقراء جيرانه شيوخ الفقراء وسو العلما ٥
وكان اذا وضع بين يديه الطعام اخذ منه فوضعه على الخبز
حتى ياخذ منه بعدما ياكل فيضعه على الخبز ثم يعطيه
الفقراء فان كان في الدار انسان وعياله يحتاج اليه

رفع الم

دفعه اليه والا اعطاه مسكينا ٥ وعن علي بن الجعد قال اهدا
الحاج الى ابي حنيفه الى بغل فلما كان بعد ذلك اراد ان
يشتري بغلا فقيل له ما فعلت بتلك البغال قال ما دخل
بيتي منها شعرة وهبتها جميعها لاصحابنا ٥ وعن ابي يوسف
قال كانوا يقولون ابو حنيفة زينه الله بالفقه والعلم والعمل
والسخاء والبذل واخلاق القرآن التي كانت فيه وكان يقول
ابو يوسف كان ابو حنيفه شديد البر بكل من عرف وكان يهب
للرجل الخمسين دينارا واكثر فاذا شكره تضرع لخضوع
قوم عمه ذلك فقال تشكرني وانما هو رزق ساقه الله اليك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوتيكم شيا ولا امنعكم شيا وانما
انا خازن اضع حيث امرت **واما** حسن جواره فانه
كان وكان يشرب في الخانه ثم يرجع في الليل بعد شعر
اضاعوني واي فتا اضاعوا ٥ ليوم كريهة وسداد ثغر ٥
كاني لم اكن فيهم وسيفا ٥ ولم تك نسبتي من ال عمر ٥
اجر في الجامع كل يوم ٥ فيا لله مظلمتي وصبري ٥
قال خرجه ذات ليلة فاخذه الطاين فحبسه فغفد ابو حنيفه
صوته فسا عنه فقيل له حبسه الطاين فتكلم فيه ابو حنيفه

ثم قال له يا فتى رأيتنا اظعناك **فصل** في ثناء الناس عليه
عن نصر بن علي قال كنا عند شعبة فقيل له مات ابو حنيفة
فقال بعدما استرجع لقد طفي عن اهل الكوفة ضوء نور العلم
اما انهم لا يرون مثله ابدا ٥ وعن ابن المبارك قال كنت عند
عند مالك ابن انس فدخل عليه رجل فدفعه ثم قال اتدرون
من هذا الماخرج قالوا لا قال هذا ابو حنيفة العراقي لو قال
هذه الاسطوانة من ذهب لخرجت كما قال لقد وفق له الفقه
حتى ما عليه فيه كبير مونة قال ودخل عليه الثوري فجلسه
دون الموضع الذي اجلس فيه ابا حنيفة فلما خرج قال هذا سفيان
وذكر فقهه وورعه ٥ وعن اسد الدراوردي قال رايت مالك
وابا حنيفة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة العشاء الاخرة
وهما يتذاكران ويتدارسان حتى اذا وقف احدهما على الذي
قال به وعمل عليه امسك احدهما عن صاحبه من غير تعنيف
ولا تخطية لواحد منهما حتى يصليا الغدات في مجلسهما
ذالك ٥ وعن ابي بكر بن عياش قال مات عمر ابن سعيد اخو
سفيان فاتيناه نعزيه فاذا المجلس غاص باهله
وفيهم عبد الله بن ادريس اذ اقبل ابو حنيفة في جماعة معه فلما ٥

واه سفيان تحرك عن مجلسه ثم قام فاعتنقه واجلسه في موضعه
وجلس بين يديه قال فاغتنمت عليه وقال ابن ادريس ويحك
لا تدري فجلسنا حتى تفرق الناس وقلت لعبد الله ابن ادريس
لا تقم حتى نعلم ما عنده في هذا ثم قلت يا ابا عبد الله رايتك اليوم
فعلت شيئا انكرته وانكره اصحابنا عليك قال ما هو قلت جاء ابو
حنيفه فقمت اليه واجلسته في مجلسك وصنعت به صنعا بليغا
وهذا عند اصحابنا منكر قال فما الذي انكرتم من ذلك هذا الرجل
من العلم بمكان فان لم اقم لعلمه قمت لسنه فان لم اقم لسنه قمت
لفقهه وان لم اقم لفقهه قمت لورعه فاجابني فلم يكن له عندي جواب
٥ وقال المزني سمعت الشافعي يقول الناس عيال على ابي حنيفه
في القياس والاستحسان ٥ وقال الشافعي من اراد ان يتبحر في
الفقه فهو عيال على ابي حنيفه وعن نصر ابن علي قال سمعت رجلا
يقول كنا عند جرير في سنة خمسين ومايه فقيل له مات ابو حنيفه
فاسترجع ثم قال لقد مات معه فقه كثير ٥ وقال سفيان العلماء
هم ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه وابو حنيفه في زمانه والثوري
في زمانه وعن منصور بن هاشم قال كنا عند عبد الله ابن المبارك بالقادسيه
اذ جاءه رجل من اهل الكوفه فوقع في ابي حنيفه فقال له عبد الله ويحك

اتبع من رجل صلى خمسة واربعين سنة خمس صلوات على وضوء
واحد وكان يجمع القران في ركعتين من ليله وتعلمت العلم
الذي عندي من ابي حنيفه فصل واردرك ابو حنيفه
اربعة من اصحابه انس ابن مالك وعبد الله بن ابي اوفى الانصاري
وابا الطفيل عامر بن واثله وسهل بن سعد الساعدي
وجماعة من التابعين مثل الشعبي وعلي الحسين والنخعي
وعلمهم ذكره ابو اسحق الشيرازي رحمه الله في كتاب
الفقهاء وولد ابو حنيفه سنة ثمين وتوفي سنة خمسين
ومايه ورى انس ابن مالك سنة خمس وتسعين
ونقل عنه ومات ببغداد وهو ابن سبعين سنه فصل
عن عبد بن ميسره قال كنا عند مقاتل بن سليمان فقام
رجل وعند مقاتل رهي عن خمسة الاف رجل فجعل يدير
راسه يمينا وشمالا فقال ايها الناس ان كنت عندكم عدلا
فعدلوني عند مقاتل فقال الناس يا ابا الحسن عدل مرضي
جايز الشهاده مقبول القول صدوق اللهجه فقال الرجل
اقبل علي يا ابا الحسن فاقبل عليه فقال الرجل رايت البارحه
فيما يرى النايم شخصا على منارة ابن المسيب ينادي يا ايها الناس

ثمن

تموت الليله رجل من الفقها من اهل الجند فاصبحنا وما مات ٥
احد من الفقها الا ابو حنيفه فانتحب الناس فقال مغاتل انا لله وانا
اليه راجعون هلك من كان يخرج عن امة محمد وكان موت ابو حنيفه
في سجن المنصور كما روي انه لما حضر بين يديه وامره بشربه
فامتنع فقال اشربه فامتنع فاكرهه حتى شربه ثم قام مبادرا
فقال له ابو جعفر الى اين فقال الى حيث بعثتني فامر به الى السجن
فمات فيه ٥ وعن عبد الله ابن مطيع عن ابيه قال رايت جنازة
رجل ايام ابي جعفر في طاقات باب خراسان وخلفها رجل ومعها
اربعة انفس يحملون فقلت من هذا الميت فقالوا رجل من اهل الكوفه
مات في السجن قلت من يقال له قالوا ابو حنيفه وهذا الرجل
ذاهب به ليدفنه فلما خرجنا من باب خراسان كانه نودي
في الخلق فاجتمعوا فعبرنا به الى ذالك الجانب فتقدم رجل فصلى
عليه فقلت من هذا الرجل قالوا من بني تيم وابو حنيفه مولاهم
ودفن في مقابر الخيزران فلم يقدر على دفنه الى العصر من كثرة ٥
الزحام قلت كيف اختار هذا الجانب والدفن فيه قال لان ٥
ذالك الجانب غصب وهذه الارض كانت عنده اطيب فامر ٥
بذالك وجاء المنصور فصلى على قبره ومكث الناس يصلون على

على قبره عشرين يوما ٥ وقد روي عن الشافعي انه قال اني
لاتبرك بابي حنيفه واجي الي قبره في كل يوم زايرا فاذا عرضت
لي حاجه صليت ركعتين وجيت الي قبره وسالت الله الحاجه
فما ابعد عني حتي تقضي ٥ وقد نقل انه توفي وهو ساجد رحمه الله
٥ فصل فيما روي من الشعر في مدح ابي حنيفه ومارثيه
روي عن سويد بن سعيد المروزي قال سمعت ابن المبارك شعرا
لقد زان البلاد ومن عليها امام المسلمين ابو حنيفه باثار وفقه
فحديث كاثار الدر علي الصحيفه فماني المشرقين له نظير ولافي المغربين
ولا بالكوفه ٥ رايت العالمين له سعاه سعي مع حجج ضعيفه
وقال مساور الوراق شعرا
اذا ما اهل مصر قايسونا ٥ بملة من الفتي ضرفه
اتيناهم بمقياس صحيح وراي من طران ابي حنيفه
اذا سمع الفقيه به وعاه ٥ واثبته لحبر في ضحيفه
وقال ابو القاسم غسان بن محمد عبد الله بن سالم التيمي في ابي حنيفه
شعرا ومع القياس ابو حنيفه كلا ٥ فانا باوضح حجه وقياس
وبني علي الاثار اساس بنا به ٥ فانت غوامضه علي الاساس
والناس يتبعون فيها قوله ٥ لما استنار ضياؤه للناس

افذي الامام ابو حنيفة ذا التقى ٥ من عالم بالشرع والمقياس
جمع التقى والعلم مع عمل به ٥ ودقايق فيما هدا للناس
وحوى الحقايق في العلوم تبحرا ٥ فحمله منها محل الراس
سبق الايمة فالجميع عياله ٥ فيما تحراه بحسن قياس

فصل في بعض ما روي في مراثي صاحبيه رضي الله عنهما من ذالك
ما قال محمد اليزيدي يرثي محمد الحسن والكسائي القاري رضي الله عنهما

شعر تصرمت الدنيا فليس خلود ٥ وما قد نرى من بهجة تبيد
لكل امرإ منا من الموت منهل ٥ فليس له الا عليه ورود
الم تر شيبا شاملا يندر البلا وان الشباب الغض ليس يعود
سيأتيك ما افنى القرون التي مضت فكن مستعدا فالعنا عتيد
اسيت على قاضي القضاة محمد ٥ فاذريت دمعي والفواد عميد
وقلت اذ ما الخطب اشكل منزلنا ٥ يا ضاحه يوما وانت فقيد
واوجعني موت الكسائي بعده ٥ فكادت بي الارض الفضاء تميد
واذهلني عن كل لهو ولذة ٥ فارق عيني والعيون هجود
فحزني متى يخطر على القلب خطرة ٥ فحزنهما حتى الممات جديد

وقال ابن ابي كثير مولى الحارث اركب من اهل البصرة يرثي ابا يوسف القاضي

شعر سقى جدثا بالجانب الغربي صوب ٥ رهيا للبلى هزم ركام

تلطف في القياس لنا فاضحت ٥ حلا لأبعد سيغة المدام
فلولا ان قصدت له المنانا ٥ واعجله عن النظر الحمام
لاعمل في القياس الراي حتى ٥ يعز على ذوي الريب الحرام
وقلت فيه شعر سقي قبر يعقوب وقبر محمد ٥ من المزن هطال يروح ويغتدي
هما اوضحى في الفقه ما كان مشكلا ٥ وحلا بحسن الراي كل معقدي
لقد زان اهل الفقه فقههما فلا ٥ يعيبهما الا اختنا ذو تبلد ٥ ٭
هذا اخر ما اختصرناه من مناقب ابي حنيفة والله الموفق للصواب

الباب الثاني

في ذكر الامام الناسك مالك بن انس بن مالك امام مالك بن انس رحمه الله
فهو الموصوف بالورع والتقوى المعروف بتري التعصب والهوى ٥
السالك المسالك الفضلا ٥ المتمثل بصحبة النعلا ٥
امام دار الهجرة النبويه ٥ ومفتي الحجاز وبلادها القصيه
الذي قسم بين الامه كنز الصفي وتتبع اثار نبيه واقتفي
اول من صنف في الاسلام كتابا وجمع فيه احكام الحلال ٥
والحرام وبوبه ابوابا فهو كالمصباح هاد الى الرشاد والصلاح
فمناقبه جمه وفضايله شايعة بين الامه ٥ اصبح صيته
في العالمين مشهورا ٥ وجنابه بالعلم والعمل معمورا ٥ خص

باشرف

المناقب واعلا المراتب وحظي بقول الرسول وما اراد من المعنى
في الكلام يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل في طلب العلم
ولا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة ٥ وكان مجلسه بالحجة والبرهان
محفوفا ٥ وفي الهيبة والوقار مكنوفا ٥ كما قال فيه عبد الله بن المبارك
شعر يا با الحوائج ما يكلم هيبة وان يلون نواكس الاذقان
ادب الوقار وعز سلطان التقى ٥ وهو المطاع وليس ذا سلطان

فصل ومناقبه كثيرة ونحن نذكر منها ما يسر الله
لنا ونعرض عن الاطالة لئلا نعود الى المطا والله المعين

فصل ونسبه اما نسبته فهو مالك بن انس بن مالك
بن ابي عامر وهو الحارث بن الهيثم بن جثيل بن عمرو بن عثمان
الحرث بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله من ولد تميم
ابن مرة بن كعب يلتقي رسول الله عند مرة بن كعب وكان فقيه
اهل المدينة ومفتيهم ومحدثهم وكانت له في المدينة الرياسة
العظمى عند السلطان والاعوام وهو اول من صنف من اهل المدينة ٥
المنتقى وطرح حديث من ليس بثقة ولم يكن يروي الا عن ثقة
الا عن ثقة مع الدراية والعلم **واما** مولده فانه ولد سنة ثمان
وتسعين وقيل سنة ثلاث وتسعين من الهجرة ومات سنة

تسع وسبعين ومايه وكان جميع ما عاش اربع وثمنون سنه
على ما قيل ودفن بالبقيع وقال الواقدي هو ابن تسعين سنه
وعن ابن خزيمه قال سمعت عتبه بن عبد الله يقول ما رات احدا
اشد اللحيه من مالك بن انس قيل له الم يكن مخضوبا قال لا وقد
روي عن معن قال كان مالك بن انس حمل بطز امه ثلاث سنين
قال الحزامي وهو عندنا ان مالك حمل به ثلاث سنين واما
علمه فقد روي عن ابي مصعب انه قال سمعت مالك ابن انس
يقول ما اشتهيت حتى شهد لي سبعون اني اهل لذالك وقال
سهل بن مزاحم المروزي وكان من اصحاب بن المبارك
كنت رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله
من نسال بعدك قال مالك بن انس وقال الشافعي رضي الله عنه
اذا وجدت لمالك حديثا فشد يدك به فانه حجة وقال
ايضا لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز وقال ايضا
من اراد الحديث الصحيح فعليه بمالك وقال مالك رحمة
الله عليه كل رجل تعلم عليه ما مات حتى جائني واستفتاه
وعن ابي صالح عن ابي هريره قال قال رسول الله يوشك
ان يضرب الناس اكباد الابل في طلب العلم ولا يجدون عالما

اعلم من عالم المدينة فقال نرى عينه كانوا بيرونه انس بن مالك
وقال عبد الرزاق هو مالك بن انس وكذلك قال يحيى بن معين
فصل روي عن خلق ابن عمر قال رأيت كبير القارئ رسول الله
في المنام كانه جالس والناس يقولون له اعطنا فقال لهم ٥
اني قد كنت تحت المنبر كنزا وقد امرت ملكا ان يقسم
فيكم فاذهبوا الى مالك ٥ وعن مطرف بن عبد الله قال
اخبرني زيد ابن داود وهو رجل من اصحابنا من اهل مصر انهم
قال رأيت في المنام كان القبر انفتح فاذا رسول الله قاعدا
واذا الناس منقضون عليه فصاح صائح بمالك بن انس ٥
فرأيت مالك بن انس جاء حتى انتهى الى رسول الله فاعطاه شيئا
وقال اقسم هذا على الناس قال فخرج مالك فقسمه على الناس
فاذا هو مسك يعطيه الناس وعن عبد الله قال جاءني
رجل من اهل البصرة يقال له ابو محمد القرشي من اهل العلم
والسير والصلاح فقال لي يا عبد الله اخبرك برؤيا تسر
بها رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وعنده ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي اذ جاءه اربعة نفر فقعد بينهم فتعجبت من تقعيدهم
فقلت لبعض من حضر عن النفر فقيل لي هذا مالك واحد

واسحق والشافعي فرايت كان النبي صلى الله عليه وسلم
اخذ بيد مالك فاجلسه الى جنب ابي بكر واخذ بيد احمد
فاجلسه الى جنب عمر واخذ بيد اسحق فاجلسه الى جنب عثمان
واخذ بيد الشافعي فاجلسه الى جنب علي رضي الله عنه قال ٥
الزبيدي فسالت بعض العلما بالتعبير عن ذالك فقال
منزلة مالك من العلما كمنزلة ابي بكر من الصحابة لم يختلف فيه
احد ومنزلة احمد لمنزلة عمر في صلابته وجلادته وانه لم يا خذه
في الله لومة لايم كذالك كان احمد حنبل احتمل الشدايد
ولم يتكلم في القران الا بحق ولم يضعف في المحن
ومنزلة اسحق كمنزلة عثمان لقي عثمان في بلدته من اهل
الارجاء ما لقي حتى فارق بلدته ومنزلة الشافعي كمنزلة
علي فانه كان اقضاهم كذالك الشافعي اعلم بالفقه
والقضايا وعن ابي زرعة المكي قال سمعت عثمان بن ٥
خرزاذ الانطاكي يقول رايت كان القيامة قد قامت
ومنادي ينادي من بطنان العرش الا ادخلوا ابا عبد الله
وابا عبد الله وابا عبد الله وابا عبد الله الجنة فقلت لمالك الي
جنبي من هاولاء قال اولهم مالك والثاني الثوري والثالث

محمد ادريس

بن ادريس والرابع احمد بن حنبل وفي رواية هاولاء ائمة
امة محمد قد سبق بهم الى الجنة وعن محمد بن عبد الله الحافظ
قال رايت ابو الحسن ابن عبدوس في المنام فاذا عليه اثواب
بيض فقلت له ارايت اباعبد الله الشافعي فقال نحن لا
ينزف عنده مع القوم فقلت مالك بن انس قال فوقهم
بدرجات قلت فابو عبد الله احمد بن حنبل قال فتر بهم الى الله
وسيلة فصل وكان رحمة الله عليه لزومه الصحة النقل
قال محمد بن اسمعيل البخاري رحمة الله عليه اصح الاسانيد مالك
عن نافع عن ابن عمر وصنف الموطا في الحديث وهو كتاب جليل
القدر قال الشافعي رحمة الله عليه ليس في الارض كتاب بعد القرآن
اصح من موطا مالك وقراه عليه اكثر فمن حفظا وقد روى
انه لما حج الرشيد ودخل المدينة قيل له قد صنف مالك بن انس
كتابا في الشرايع والاثار فانفذ اليه يستحضره الكتاب
فقال مالك هذا كتاب قد جمعت فيه السنن
والاثار ثم يسومني حمله اليه لافعلت ذلك فقيل له انه
رجل جبار فلا تأمنه عليك قال فانا اذل نفسي ولا
اذل علمي فقام اليه فقال يا امير المومنين حدثني نافع

عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم يوتى ولاه
يأتي وتنزل عليه جبريل وعنده ابن ام مكتوم بقوله تعالى
لا يستوي القاعدون من المومنين في ابن ام مكتوم فعرج
ثم رجع في اسرع من طرفة عين بقوله غير اولي الضرر فهذا
جبرايل قطع هذه المسافة لهذا الحرف وانت تسومني ان
احمل اليك كتابا جمعت فيه سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والاثار فقال لا يا اباعبد الله بل نا تيك في بيتك فتنعم
منك وامران تسرح الدواب فقال يا امير المومنين حدثني
نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الملايكة
لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع افتوثر ظهر الدواب
على اجنحة الملايكة فقال لا يا اباعبد الله بل نمشي معك
مشيا وقاه فسايره الى داره وجلس على سريره وقال
يا عبد لله فقال يا امير المومنين حدثني نافع عن ابن عمر ان رسول الله
قال ان العالم اذا اختص بعلمه الخاص دون العامي لم
ينتفع بعلم الخاص ولا العام فنا ذن لي باقامة النداء بحضرة
الناس لسماعه منك فامر باقامة النداء من اخبث
كتاب مالك ابن انس مع امير المومنين فالبحضر فلما حضر

الناس

الناس قال سات يا اباعبد الله فقال يا امير المومنين
حدثني نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من تواضع للعالم او للعلم رفعه الله واني اشتهي ان تستوي مع
الناس فنزل عن السرير واستوى معهم ثم قرأ الدباب عليهم
فلما فرغ قال اني اعلق هذا الدباب على اشتار الكعبة واناذي
من حاد عنه جلدته جلد المفتري فقال يا امير المومنين اني
قد قلت فيه برايي واجتهدت ولا ابدي نفسي من الخطا
والغلط فدع الناس واجتهادهم قال لماذا سميته فقال يسمية
امير المومنين فما سميته فقال بل انت اولى به فقال اسميه
بفعل امير المومنين وتوطيته للخلق هو كتاب الموطا توطا
فيه العلم والدعايا وعن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت مالك بن
انس يقول شاورني هارون الرشيد في ثلاث في ان ينقض
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجعله من ذهب وفضة وجوهر
فقلت يا امير المومنين لا اذا ان تحرم الناس اثر رسول الله
وفي ان يقدم نافع ابن ابي نعيم يام الناس في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت يا امير المومنين ان نافع ابن ابي نعيم اماما
في القراءة ولا تومن ان تبدر منه بادرة في المحراب فتحفظ عليه

وفي ان يعلق الموطا في الكعبة ويحمل الناس على ما فيه فقلت يا امير المومنين
ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في الامصار
واختلفوا وكل عند نفسه مصيب فقال بارك الله فيك يا
اباعبد الله **فصل** قال عبد الرحمن بن مهدي ما رات
عيناء مثل اربعة ما رايت احفظ للحديث من الثوري ولا اعقل
من مالك بن انس ولا اشد تقشفا من شعبة ولا انصح
للامة من عبد الله بن المبارك وسول مالكا رحمة الله عليه
ما تقول في طلب العلم فقال حسن جميل ولكن انظر الى الذي
يلزمك من حين تصبح الى حين تمسي فالزمه وكان متحريا
على انه لا يفتي الا بعلم ولا يتبع الهوى والراى ويدل على
ذلك ما روي عن الشافعي رحمه الله انه قال عن مالك رايت
انه سال عن اربعين مسالة فقال في اثنين لا ادري
لا ادري وكان زاهدا في الدنيا مقبلا على عبادة الله كما روي
انه كان يقسم الليل ثلثة اجزا ثلثا للعلم وثلثا للصلوة وثلثا
للنوم وكان كثير الخوف من الله تعالى ينهى عن الخوض في الكلام
كما روي ان رجلا جاء الى المزني فساله عن شيء من الكلام فقال
اني اكره هذا بل انهى عنه كما نهى عنه الشافعي رضي عنه

يقول فلقد

فلقد سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول سئل مالك بن انس عن
الكلام والتوحيد فقال ما كان لمحل ان تظن بالنبي صلى الله عليه
وسلم انه علم امته الاستنجاء ولم يعلمهم التوحيد التوحيد
ما قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى ٥
يقولوا لا اله الا الله فمن قالها عصم منه المال والدم فهذا
حقيقة التوحيد ٥ وكان معظما لحديث رسول الله كما
روي عن اسمعيل بن ابي اويس قال كان مالك بن انس اذا اراد
ان يحدث توضى وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن
في جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال
احب ان اعظم الحديث اي حديث رسول الله ولا احدث به
الا على طهارة متمكنا وكان يكره ان يحدث في الطريق او قائما او ٥
مستعجلا وقال احب ان تفهم ما احدث به عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد نقل ان مالك بن انس رضي الله عنه لم يكن يركب
في المدينة على ضعفه وكبر سنه وكان يقول لا اركب في
مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفونة تعظيما
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شديد الهيبة والوقار كما
روى عن ابي فعي رضي الله عنه قال جيت الى مالك اقرا عليه

احاديث فيهم حديث السقيفه يقطع علي فقرات عليه
عشرة احاديث ثم اخذت في حديث السقيفه فقطع علي
وقال حسبك فقطعته ولم اراده وكان هيوبا لايراد ٥
وعن ابي احمد محمد عبد الوهاب البيتا بوري قال سمعت
ابي يقول كنا ناتي مالك بن انس فنجلس في دهليزه وحين يخرج
هاشم فنجلس على منازلها وقريش على منازلها ثم نجيء جاريه
بمراوح فتنبذها فياخذ الناس فيتروحون بالمراوح فيقول
الشيخ بالمصراع هكذي فيفتحه فننظر الى قريش كان على روسها
الطير اذا خرج مالك بن انس وعن قتيبه ابن سعيد قال
قدمت المدينه في حياه مالك بن انس رحمه الله عليه فتقدمت
الى فاميي فقلت عندك خارجه فقال لي يا سبحان الله في حرم
رسول الله تطلب خارجه قال ثم قدمت المدينه بعد موت مالك
ابن انس رحمه الله عليه فتقدمت الى فاميي فلم ينكروا علي ٥
وعن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول
كنت اناني الكتاب اسمع المعلم يلقن الصبي الايه فاحفظها اناه
ولقد كان الصبيان يكتبون نهم امتهم فالى ان يفرغ المعلم من
الكتاب الاملاء عليهم قد حفظت جميع ما املا فقال لي دات يوم

يا خل

ما يحل لي ان اخذ منك شيئا قال ثم لما ان خرجت من الكتاب
كنت التقط الخرق والدفوف وكرب النخل واكتاف الجمال
واكتب فيها الحديث واجيء الى الدواوين فاستوهب منها
الظهور فاكتب فيها حتى كانت لامي حباب فملأتها ٥
اكتافا وخرقا وكربا مملوة حديثا ثم اني خرجت من مكة
فلزمت هذيلا في البادية اتعلم كلامها واخذ طبعها وكانت
افصح العرب قال فبقيت فيهم سبع عشرة سنة ارحل برحيلهم
وانزل بنزولهم فلما ان رجعت الى مكة فجعلت اشد الاشعار
واذكر الاداب والاخبار وايام العرب فمر بي رجل ٥
من الزبيريين بني عمي فقال لي يا ابا عبد الله عز علي ان لا
يكون مع هذه اللغة وهذه الفصاحة والذكاء فقه فتلون
قد سدت اهل زمانك فقلت فمن بقي يقصد فقال لي مالك
ابن انس سيد المسلمين يومئذ قال فوقع في قلبي وعمدت الى الموطا
فاستعرته من رجل من مكة فحفظته في تسع ليال ظاهرا قال ثم
دخلت الى مكة فاخذت كتابه الى والي المدينة والي مالك بن
انس قال فقدمت المدينة فابلغت الكتاب الى الوالي فلما ان قرأه
قال يا فتى ان مشيي من جوف المدينة الى جوف مكة حافيا راجلا

اهون علي من المشي الى باب مالك بن انس فاني لست ارا
الذل حتى اقف على بابه فقلت اصلح الله الامير ان رأى الامير
ان يوجه اليه ليحضر فليفعل فقال لهما قلت فانا اذا
ركبت انا ومن معي واصابنا من تراب العقيق فلنا ٥
بعض حاجتنا قال فواعدته العصر وركبنا جميعا فوالله
كان كما قال لقد اصابنا من تراب العقيق قال فتقدم
رجل فقرع الباب فخرجت الينا جارية سوداء فقال لها
الامير قولي لمولاكي اني بالباب قال فدخلت فابطأت ثم
خرجت فقالت ان مولاي يقرئكم السلام ويقول ان كانت
مسئلة فارفعها في رقعة يخرج اليك الجواب وان كان الحديث
فقد عرفت يوم الخميس فانصرف فقال لها قولي له معي كتاب والي
مكة اليه في حاجة مهمة فانه دخلت وخرجت ومعي بدرة كرسي فوضعته
ثم اذا انا بمالك بن انس قد خرج وعليه المهابة والوقار وهو شيخ
طويل مسنون اللحية فجلس وهو مطيلس فدفع اليه الوالي ٥
الكتاب فلما بلغ الى هذا ان هذا رجل من امره وحاله فتحدثه
وتفعل وتصنع دمي بالكتاب من يده ثم قال يا سبحان الله
وصار علم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوخذ بالوسايل قال

فاين

فرايت الوالي وقد تهيئة ان يكلمه فتقدمت اليه فقلت اصلحك
الله اني رجل مطبي ومن حالي وقصتي فلما ان سمع كلامي نظر
الي ساعده وكانت لمالك فراسة فقال لي ما اسمك فقلت
محمد قال يا محمد اتق الله واجتنب المعاصي فانه سيكون لك شان
من الشان ثم قال نعم وكرامه اخلا ان غدا لحي وبجي من يقرا
لك الموطا قال فقلت فاني اقوم بالقراءة قال فغدوت عليه وابتدات
ان اقراه ظاهرا والكتاب في يدي فلما تهيئة مالك واردت
ان اقطع اعجبه حسن قراءتي فراعني وقال يا فتى زدني
فقرانه في ايام يسيره ثم اقمت بالمدينه الي ان توفي مالك بن انس رحمة الله عليه

فصل ذكر انه سعي به الي جعفر بن سليمان وقالوا له انه
لا يرا ايمان بعهدك بتي فغضب جعفر ودعا به وجرده ٥
فضربه بالسياط ومدت يده حتي انخلع كتفه وارتكب منه
امرا عظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو ورفعة وحتما
كانت السياط حليا حلي به وذكر ان المنصور ضربه سبعين
سوطا في طلاق المكره وكان مالك يقول لا تلزمه اليمين وقد قيل
ان بمدينة الاندلس كتبة لمالك بن انس اذا قحط اهلها يستسقون بها

فصل عن يونس بن عبد الاعلا قال سمعت الشافعي ٥

يقول اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فمالك هو النجم
وفي رواية اخرى عن الشافعي اذا جاء الحديث فمالك هو النجم ٥
هو النجم الذي يهتدي به وعن الربيع قال سمعت الشافعي رضي الله
عنه يقول كان مالك رضي الله عنه اذا شك في شيء من الحديث تركه
كله وعن ابو نعيم قال قلت للربيع هل سمعت الشافعي يقول ٥
اذا جاء الحديث عن مالك فشد به يديك قال نعم وعن الربيع
قال سمعت الشافعي يقول كان مالك ابن انس يقول ليس في الناس
شيء اقل من الانصاف وعن ابراهيم المزني قال سمعت الشافعي
يقول لم ير احد في العلم مبلغ مالك لحفظه واتقانه وصيانته
للعلم **فصل** وقد مدحه في الشعر خلق كثير لا كن نقتصر
على بعض ذالك قاله ابو المعالي ابن ابي رافع المدني **سعر**
الا ان فقد العلم في فقد مالك ٥ فلا زال فينا صالح الحال مالك ٥
يقيم طريق الحق والحق واضح ٥ ويهدي كما تهدي النجوم السوابك
فلولاه ما قامت حقوق كثيرة ٥ ولولاه لانسدت علينا المسالك
عشونا اليه نبتغي ضوء رايه ٥ وقد لزم الغي اللجوج المماحك
فجاء براء مثله يقتدي به ٥ لتظم جمان زينته السبائك
ومن ذا ما قاله ابو عبيد الله محمد ابو نصر الحميدي الاندلسي ٥

شعر

اذا قيل من نجم الحديث واهله ٥ اشاروا وذوى الالباب يعنون مالكا
اليه تناهى علم دين محمد ٥ فوطأ فيه للرواة المسالكا
ونظم بالتصنيف اشتات نشره ٥ واوضح ما الولاه قد كان حالكا
ووقت دروس العلم شرقا ومغربا ٥ تقدم في تلك المسالك سالكا
وقد جائني الاثار من ذاك شاهدة ٥ على انه في العلم خصص بذ الكا
فما كان ذا طعن على علم مالك ٥ ولم يقتبس من نوره كان هالكا

ومن بعض ما قلته شعر

أفدي نفسي الامام الكل ٥ نهج الرسول اخي المناقب مالك
زين الايمة ذي التقى بدر الدجى ٥ نجم الهدى حبر الانام الناسك
مصباح دين الهاشمي محمد فضياؤه فيه هدى اللالك
وورد الحديث عن النبي بعضله ٥ بصحيح نقل لا بنقل الافك
جادت على قبر تضمن جسمه ٥ سحب برحمة ذي الغيابات المالك
هذا الخر ما اختصرناه من مناقبه رحمه الله وغفر لنا ولجميع
المسلمين

الباب الثالث

في ذكر الامام القرشي محمد ادريس الشافعي اما الامام فهو
رحمه الله فهو امام عالي الرتب عزيز المناقب مصباح زاهر
في الظلمة وبدر علامة من الائمة ان ذكر التغير فهو فيه متقدم

اوذكر الفقه فهو فيه متكلم اوذكر الاصول فهو فيها متكلم
اوذكر الادب وما يتعاطا من كلام العرب فهو في علمه مصمم
فلسانه قد خلق للفصاحه كان في الفصاحه كابي
وفي القضاء كعلي وفي الحديث كابن عمر وفي الهدي
بدر زهر وفي الفرايض زيد بن ثابت وفي الشعر حسان
بن ثابت

شعر

زادت مناقبه على الحصر ٥ هل تحصر الامواج في البحر
انوره ابدا تضيء ٥ وقد كسفت بها الانوار للبدر

فصل

فاما مناقبه فكثيره ونحن نذكر بعون الله تعالى ٥
ما يليق بهذا الكتاب على حسب الاختصار ونعرض عن الاطاله
والله هو الميسر والموفق للصواب

فصل

فاما مولده فقد روي
عن الربيع بن سليمان قال ولد الشافعي رضي عنه يوم مات
ابو حنيفه قال الواقدي حدثني حماد بن ابي حنيفه قال مات
ابي سنت حمس ومايه وقد وقد حكي عن ابن ملك الشافعي رحمة
الله عليه قال مات جدي محمد بن ادريس وهو ابن بنين وخمسين
سنه وكانت امه ازديه من الازد

واما

نسبته فهو ابن
عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع
بن

بن اسماعيل ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد
مناف بن قصي بن كلاب بن مره بن كعب بن لوى بن غالب بن
فهر بن مالك بن النظر ابن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن الياس
بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد بن الهميسع
بن حمل بن النبت بن قيدار بن اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن
صلوات الله والى عدنان ليس يختلف فيه النسب ومن وراء
عدنان قد اختلفوا في ذالك ٥ واسم عبد مناف المغيره بن قصي
واسم قصي زيد بن كلاب بن مره بن كعب بن لوي ابن غالب
بن فهر واسم فهر قريش وكل من كان من ولد فهر فهو من قريش
وانما هو لقب والشافعي رحمة الله عليه قرشي ذبحي خليلي رضي الله عنه
٥ وعبد المطلب جد النبي والمطلب جد الشافعي فالنبي صلى الله عليه
وسلم من ولد عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف والشافعي من
ولد المطلب بن عبد المطلب بن عبد مناف واسم وكان اسم عبد المطلب
شيبه وهو الذي يقال له شيبة الحمد جد النبي صلى الله عليه وسلم
لانه ولد وفي رأسه طاقة شعر بيضا فسمي شيبة الحمد ٥
وسمي ايضا عبد المطلب لان المطلب عبد مناف جد الشافعي
كان غائبا وربا صغيرا وكانت العرب كثيرا ما تقول اذا ربا

انسان يتيما او يكون في حجره عبد فلان فسمي عبد المطلب
لهذا السبب **فصل** في ذكر ابتدايته في طلب العلم كيف
كان ○ روي عن مصعب بن عبد الله بن الزبير قال خرجت
الى اليمن فلقيت محمد بن ادريس الشافعي وهو مجد في طلب الشعر
والنحو والغريب قال قلت له كم هذا لو طلبت الحديث والفقه
كان امثل بك فانصرفت به الى المدينة فذهبت به الى
مالك بن انس واوصيت به قال فما تركت عند مالك ليس انس الا الاقل
ولا عند شيخ من مشايخ المدينة الا جمعه وعن الشافعي رضي الله عنه
قال كنت اطلب العلم في الحداثة فكنت اذا ذهبت الى الديوان استوهب
الظهور واكتب عليها ○ وعن ابن يونس ان الشافعي قال سمعت
ابي يقول وهو حديث ينظر في النجوم وما ينظر في شيء الا
حفظه وفهمه مجلس يوما وامراة رجل في الطلاق فحسب
فقال تلك جارية عورا على فرجها خال اسود تموت الى الخا
مولدت فكانت كما قال قال فجعل نفسه الا ينظر فيه ابدا ○
ودفن الكتب التي كانت عنده في النجوم **فصل** في ذكر كيفية
مناظرته وانصافه وانه كان يقصد في ذلك وجه الله تعالى
○ عن الحسين بن علي الكرابيسي قال قال الشافعي ما كلمت

احدا قط

احد افقط الا احببت ان يوفق ويسدد ويعان ويكون
عليه رعاية من الله تع قال وما علمت احدا افقط الا وقد اقبال
من الله عز وجل الحق على لسانه ونو ني ٥ وعن المزني قال سمعت ان فعي
رحمه الله يقول وددت ان علمي عند الناس ولا ينسب الي منه شيء وعن
الربيع قال سمعت ان فعي يقول ادخلت عليه وهو مريض وددت
ان الخلق يتعلمون هذا الكتب علي ان لا ينسب الي من ذلك شيء ابدا ٥
يعني ما صنف من كتبه وعن محمد بن عبد الحكم قال سمعت ان فعي
يقول ما ناظرت احدا قط فاحببت ان يخطي ٥ وعن الربيع قال
سمعت ان فعي رحمه الله يقول اللهم هذه الكتب وابتغيت
مجهودي فيها ووددت ان الناس يتعلمونها ولا ينسب الي
وعن ابي عثمان بن ان فعي قال ما سمعت ابي يناظر احدا قط
فيرفع صوته وكان رحمه الله منصفا وعن المزني قال كنا يوما عند
ان فعي بين الظهر والعصر في الصحن في الصيفي وان فعي مستند
اذ جاء شيخ عليه جبة صوف وازار صوف وفي يده عكاز قال
فقام ان فعي فسوى عليه ثيابه واستوى جالسا وسلم الشيخ وجلس
واخذ ينظر الى الشيخ هيبة له اذ قال الشيخ اسالك قال سل ٥
قال ايستحب الحجة في دين الله فقال ان فعي كتاب الله عز وجل قال

وماذا قال سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم ماذا ٥
قال اتفاق الامة قال من اين قلت واتفاق الامة من كتاب
الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كتاب
الله قال واين من كتاب الله قال فكر الشافعي ساعة فقال
الشيخ اجلتك ثلاثة ايام فان جيت في الاتفاق بحجة من
كتاب الله والا تستتاب لله عز وجل قال فتغير لون الشافعي قال ثم
ذهب فلم يخرج الينا يعني ان الشافعي ثلاثة ايام وليالها ٥
قال فخرج اليوم الثالث في ذلك الوقت يعني بين الظهر والعصر وقد
انتفخ وجهه ويداه ورجلاه قال فجلس فاسرع من اجاء الشيخ
فسلم وجلس فقال حاجتي فقال ان في نعم اعوذ بالله ٥
من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل
ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع
غير سبيل المومنين نوله ما تولا ونصله جهنم وساءت ولا يصله
على خلاف المومنين الا وهو غير مرضي قال فقال له صدقت ثم قام
وذهب فقال ان في لما ذهب الشيخ قرات القران في كل
يوم وليلة ثلاث مرات حتى وقعت عليه **فصل** في فصاحته
وبيانه عن ابن هشام قال جالست الشافعي زمانا فما سمعته

ثم

تكلم بكلمة اذا اعتبرها المعتبر يجد كلمة في العربية احسن منها
وعنه ايضا قال الشافعي كلامه لغة تحتج به وعن الحسن
ابن صباح الزعفراني قال كان قوم من اهل العربية والادب
يختلفون الى مجالس الشافعي معنا ويجلسون ناحية
قال فقلت لرجل من رؤسائهم انتم لا تستفيدون العلم فلم تختلفون
معنا قال لو نسمع لغة الشافعي رضي الله عنه وعن ابي نعيم
عبد الملك بن محمد عن علي الاستراباذي قال سمعت
الربيع بن سليمان يقول مرارا لو رايت ان فما وحسن
بيانه وفصاحته لعجبت منه ولو انه اللغ هذه الكتب
على عربيته التي كان يتكلم بها معنا في المناظرة لم يقدر
على قراءته لشدة فصاحته وغرابة الفاظه غير
انه كان في تاليفه يجتهد ان يوضح للعوام وعن الاصمعي
قال صححت اشعار الهذليين على فتى من قريش يقال له
محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله تع **فصل** في قراءته
قال الربيع كان الشافعي رحمه الله تع يختم القرآن في كل يوم مرة
وقال ايضا كان الشافعي يختم القرآن في رمضان ستين ختمة
مرة بالليل ومرة في النهار وقال الحسن الكرابيسي سمعت ان في

غير مرة فكان يصلي نحوا من ثلث الليل فما رايته يزيد على خمس اية
فاذا اكثر فما به لا يمر على اية رحمة الا سال الله تعالى لنفسه
ولجميع المسلمين ولا اية عذاب الا تعوذ منها وسال
النجاة لنفسه ولجميع المسلمين ٥ وعن ابراهيم بن حبيب قال
سمعت مسلمة يقول سمعت ابك فحي عنا فكان كلامه
صبح لحسن صوته ٥ وعن يحيى بن نصر قال كنا اذا اردنا ان نكلم
بعضنا بعض قمنا بنا الى هذا الفتى المطلبي فاذا اتيناه
استفتح القران حتى يتساقط الناس من بكائه وبكثر عجيجهم
بالبكاء فما اراد ان يكلمه عن القراءة لحسن صوته ٥ وعن ادريس
ابن سليمان قال كان ابك في يقرا بقراءة نافع ٥ وعن ابن بلال قال في
قال سمعت ابي يقول سمعت ابك في يقول نظرت بين دفتي المصحف
فعرضت جميع مراد الله تعالى الا حرفا واحدا وقد خاب من دسا
فانيا لم احده في كلام العرب ٥ وعن هرون بن سعيد الايلي قال دخل
بعض فقهائنا مصر على ابك في بالسحر وبين يديه مصحف فقال شغلكم الفقه
عن القران اني لا اصلي الغتمة واضع المصحف بين يدي فما اطبقه
حتى الصبح فصل وفي زهده وعبادته عن يونس بن عبد الاعلا
قال سمعت ابك الشافعي يقول لست استوحش من الفقر لاني

قد تقدم

قد تعود له وقال الشافعي رحمه الله من قال انه جمع بين حب الدنيا
وحب خالقها فقد كذب ٥ وسمع ان فتى من شبان الثوري ابن عيينه
يبدي حدا من الدقايق فغشي عليه فقيل له قد مات فقال ٥
ان مات فقد مات افضل اهل زمانه وقد ائبعظم هدي
يوم لا ينطقون الا به قد راى ان فتى قد تغير لونه واقشعر
جلده واضطرب اضطرابا شديدا وخر مغشيا عليه
فلما افاق جعل يقول اعوذ بك من مقام الكذابين واعراض
الغافلين اللهم لك خضعت قلوب العارفين وذلت هيبة المشتاقين
الاهي هب لي جودك وجللني سترك واعف عن تقصيري
بكرمك وجهك ٥ وعن الربيع قال نحت في منزل ان فتى ٥
ليالي كثيرة فلم يكن الا ايسرها ٥ وعن الربيع قال لما اراد ان فتى
ان يصنف كتاب احكام القرآن قرا القرآن مايه مرة وعنه قال كان
الشافعي قد جزا الليل ثلاثة اجزاء الثلث الاول يكتب والثاني
يصلي والثالث ينام ٥ وقال ان فتى ما شبعت
منذ ستة عشر سنة الا شبعة ثم ادخلت يدي فتقيأتها
لانه يثقل البدن ويقسي القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم
ويضعف صاحبه عن العبادة وقال ما حلفت بالله تعالى صادقا

ولا كاذبا ٥ وقال احمد بن خرج ان فعي يوما من سوق القناد
فتبعناه فاذا دخل بيته على رجل من اهل العلم فالتفت ان فعي
الينا فقال نزهوا اسماعكم عن استماع الخنا كما تنزهون
السنتكم عن النطق به فان المستمع شريك القائل وان السفيه
لينظر الى اخبث شئ في وعايه فيحرص ان يفرغه في اوعيتكم ولو
ردت كلمة السفيه لسعد رادها كما يشقى بها قايلها وسول ان فعي
عن مسلة فسكت فقيل الاجيب فقال حتى لعلم ان الفضل في سكوتي
او الجواب فصل في علم وشواهد ذالك ٥ عن المروزي قال
سمعت ان فعي يقول رايت عليل اى طالب في النوم فلم
وصافحني وخلع خاتمه فجعله في اصبعي وكان لي عمر ففسرها لي
فقال اما مصافحتك لعلي في المشرق والمغرب ٥ وقال
ان فعي حفظت القران وانا بن تسع سنين وحفظت
الموطا وانا بن عشر سنين وقد رقت مكة وانا بن اربع عشرة
لانبات بعارضي من الابطح الى ذي طوى فرايت ركبا فجاءني
شيخ منهم الى المدينة فختمت من مكة الى المدينة ستة عشرة ختمة
بالليل حتى بالنهار ختمة ودخلت اليوم الثامن بجد صلاة
العصر فصليت العصر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ودفنوني بين القبر

القبر فسلمت على النبي ولذت بقبره فرايت مالك بن انس متزرا
ببردة متخايا باخر يقول حدثني نافع عن بن عمر عن صاحب
هذا القبر يضرب بيده قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رايت
ذالك الهيبة العظيم قال ان فعي وقدمت على مالك وقد خفظت
الموطا فقال لي احضر من يقرا لك فقلت انا قارئ وقرات عليه
الموطا فقال ان يكن احد يفلح فهذا الغلام ٥ وعن الربيع قال
سمعت اك فعي يقول في قوله عز وجل ولنبلونكم من الخوف والجوع
ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين فقال معناه
والله اعلم ان الخوف خوف العدو والجوع جوع شهر رمضان ونقص
من الاموال الزكوات والانفس الامراض والثمرات قيل موت
الاولاد وبشر الصابرين على اذايهاه وعن المزني قال سمعت ان فعي
يقول في معني قوله تع وان عدتم عدنا قال ان عدتم الي الذنب
عدنا الي المهل ٥ وعن الربيع قال سمعت الشافعي يقول كنت عند مالك
بن انس وهناك سفيان بن عيينة ومسلم بن خالد اذ اقبل رجلان
احدهما متعلق بصاحبه فقال مالك يا ابا عبد الله انا رجل ابيع الغمار
واني بعت هذا اليوم غمرا وحلفت له بالطلاق الثلاث انه لا يهدر
من الصياح فوزن لي ثمنه وقبضته وانصرفت فلما كان بعد ساعة

اتاني فقال زعمت انه لا يهدى من الصياح وقد سكت فردّ علىّ
دراهمى وقد حنثتنى بيمينك فقال مالك هو كما يقول قال نعم
قال بانت امراتك ووجب عليك رد الدراهم فقاما من عند
مالك فقال الشافعى ما قال لكما مالك فاخبراه فى المسئله وبقيا
ملك فقال الشافعى للبايع ما اردت بقولك انه لا يهدى على
مرّ الزمان واردت ان كلامه اكثر من سكوته فقال يا ابا عبد الله
قد علمت انه ينام ويا كل ويشرب وانما اردت ان كلامه اكثر
من سكوته فقال الشافعى لا رد عليك وامسك عليك زوجك
فرجعا الى مالك فقالا له ان رايت ان تنظر فى مسالتنا فقال
ملك ان كان السؤال ما سالتما فان الجواب عنه ما سمعتما قالا فان
الشافعى زعم انه لا شئ على البايع فدعاه مالك وصاح عليه
وقال من اين قلت هذا فقال من حديث فاطمة بنت قيس
لما قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان معاوية ابن سفيان
واباجهم خطباني فايهما احب اليك فقال ان معاوية صعلوك
لا مال له واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد كان
ابو جهم ينام ويستريح وانما خرج كلامه صلى الله عليه وسلم على الاغلب
من الشئ لان الشئ اذا كثر كان يمدّ اوانه قال فاعجب ذلك مالكا وبقى

مجلد ١١

متحيرا فقال له مسلم بن خالد افتت فقد ان لك ان تفتي وهو ابن خمس عشرة سنة
٥ وعن عبد الله بن عبد الحكم الزجاج قال رايت ان فعي بنصيبين
قبل ان يدخل مصر فلم اره آكد بليل بنهار ولا نهارا بليل ٥ وقال يونس
بن عبد الاعلى كان الشافعي اذا قرئ التفسير كانه شهد التنزيل ٥ وقال
الشافعي لو يعلم الناس ما في الكلام فروا منه كما يفرون من الاسد ٥ وقيل
للشافعي قد اوتيت لسانا وبيانا فلم لا تناظر اهل الكلام قال لاني
اذا نظرت اهل الفقه فاكثر ما يقال لي اخطات وفي الكلام
يقال لي كفرت وقال الشافعي لا يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا
الشرك خيرا له من ان يلقاه بشيء من الكلام وقال ايضا حكمي في
اهل الكلام ان يضربوا بالجريد ويطاف بهم في العشائر والقبائل
ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وقال ان فعي في ذم الكلام
شعر لم ير حوا الناس حتى احدثوا بدعا ان في الدين بالرائي لم تبعث به الرسل
حتى استخف بدين الله اكثرهم ٥ وفي الذي حملوا من خفة ثقل
٥ وقال ان فعي اصحاب الحديث وفقه الله وقال ايضا اذا رايت رجلا
من اصحاب الحديث فكاني قد رايت رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فجزاهم الله خيرا فهم حفظوا لنا الاصل فلهم علينا فضل وقال ان فعي
من تعلم القران عظمت قيمته ومن نظر في الفقه نبل قدره ومن كتب

الحديث قويت حجته ومن نظر في الحساب جزل رايه ومن نظر
في الشعر رق طبعه ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علم وقال ايضا
المراء في العلم يقسي القلب ويورث الضغائن **فصل** قال العقد
ابن احمد حنبل رضي الله عنه يروى في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله يبعث على اهل دينه في كل مايه سنه برجل من اهل بيتي يبين لهم امر دينهم
واني نظرت في راس المايه سنه فاذا هو رجل من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمر بن عبد العزيز واني نظرت في المايه الثانيه فاذا هو محمد بن ادريس الشافعي
رضي الله عنه وقال اسحق بن راهويه لقيني احمد بن حنبل بمكه فقال تعالى حتى
اريك رجلا لم تر عيناك مثله قال فانطلقت الى الشافعي ينظر الناس على
قدر افهامهم ولو ناظرهم على فهمه ما فهموا عنه وعن الحسن بن علي الكرابيسي
قال ما رايت مثل الشافعي ولا راى الشافعي مثل نفسه ○ وقال احمد
بن حنبل اني لادعوا الله لمحمد بن ادريس في صلاتي منذ اربعين سنه فما كان فيهم
يعني الفقها اتبع لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ○ وقال عبد الله بن
احمد بن حنبل قلت لابي اي رجل كان الشافعي فاني اسمعك اكثر الدعاء له فقال
يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافيه للناس فانظر هل لهذين من
خلف او منهما عوض ○ وقال الفضل بن زياد سمعت احمد بن حنبل يقول
ما احد امسك في يده محبره وقلما الا والشافعي في عنقه منه **فصل**

عن يونس بن عبد الاعلى قال قال لي الشافعي يا يونس ما رفعت
احدا فوق ما يستحق الا وضع مني بقدر ما رفعت منه
٥ وعن المزني قال سمعت الشافعي يقول من احسن ظنه بلئيم
كان ادنى عقوبته الحرمان ٥ وروى عن الربيع قال سمعت الشافعي
يقول اقدر الناس على طلب العلم الفقير ٥ وعن اسد ابن سعيد قال
سمعت الشافعي يقول ليس سرور يعدل صحبة الاخوان ولا غم يعدل
فراقهم ٥ وعن الربيع ابن سليمان قال سمعت الشافعي يقول رايت بالعراق
عجبا رايت شيخا احمر يا يدور ويعلم الغنا واذا حضرت الصلاة
صلى قاعدا ٥ وعن الربيع ابن سليمان قال حدثني الشافعي قال دخلت
اليمن لاسمع من عبد الرزاق فمررت بباب عليه شيخ كبير وبيده
هاون يدق فيه خبزا يابسا فقلت ما هذا قال فتونا الزوجتي فقلت
ان حقها الواجب عليك فقال اي وابيك قم لترى ذلك عيانا فاقمت
فلم يكن باسرع من ان اقبلت حسنة مشائخ بيض الرؤس واللحاه
كان صورهم صورة واحدة وكانما مح على رؤسهم بكف واحدة ٥
فاكبوا على الشيخ فقبلوا راسه وسلموا عليه وقاموا هنيئة فقال ادخلوا
الى امكم فسلموا عليها فدخلوا الى الدار فقلت له يا شيخ اهاؤلاء
ولدك منها قال نعم فقلت بارك الله لك فلقد رايت قرة عين

ثم همت بالنهوض فقال لي اقم لنرى ما هو لعجب من ذالك فاقمت
فلم يكن باسرع من اقبل خمسة كهول نصف كان صورتهم صورة واحدة
وكانما مسح على رؤسهم بكف واحد فسلموا على الشيخ واكبوا عليه وقبلوا
راسه واقاموا هنيهة فقال لهم ادخلوا الى امكم فسلموا عليها فدخلوا
الى الدار قال فقلت ياشيخ وهاولاء اولادك منها فقال لي نعم فقلت
له بارك الله لك فلقد رايت قرة عين ثم همت بالنهوض فقال
اثبت لنرى ما هو اعجب من ذالك فاقمت فلم يكن باسرع من ان اقبل
خمسة غلمان مرد خضر الشوارب كان صورتهم صورة واحدة
وكانما مسح على رؤسهم بكف واحدة فاكبوا على الشيخ فقبلوا راسه
وسلموا عليه واقاموا هنيئة فقال لهم ادخلوا الى امكم فسلموا عليها
فدخلوا الى الدار فقلت ياشيخ هاولاء اولادك منها فقال لي
نعم فقلت له بارك الله لك فلقد رايت قرة عين ثم همت بالنهوض
فقال لي اثبت لنرى ما هو اعجب من ذالك فلم يكن باقرب من ان
اقبلوا خمسة صبيان على شبابهم اثر المداد كانما مسح على رؤسهم بكف
واحد وكانما صورتهم صورة واحدة فسلموا على الشيخ ٥
واكبوا عليه وقبلوا راسه وقاموا هنيئة فقال لهم ادخلوا
الى امكم فسلموا عليها فدخلوا الى الدار فقلت له ياشيخ ٥
هاولاء

هؤلاء ولدك منه قال لي نعم فقلت له بارك الله لك فلقد رايت قرة عين
ثم نهضت فقال لي يا فتى هؤلاء الخمسة وعشرون ذكرا اولادي
منها في خمسة ابطن ٥ قال الربيع لواتي بهذا غير ان الشافعي ما قبلناه
منه ٥ وعن ان الشافعي انه قال من تم لك تم لغيرك ومن تم لك تم بك ومن
ومن تنقل اليك تنقل عنك ومن اذا ارضيته قال فيك ما ليس فيك وكذلك
اذا اغضبته قال فيك ما ليس فيك **فصل** في سخائه وكلامه عن
الحميدي قال قدم ان الشافعي من صنعا الى مكة بعشرة الاف دينار
في منديل فضرب خباءه في موضع خارج من مكة فكان الناس ياتونه
فما برح حتى ذهبت كلها ٥ وعن الحميدي ايضا قال قدم الشافعي علينا فضربت
له الخيم ومعه خمسمائة عشرة الاف دينار قال فجاء قوم فسلوه فاعطاهم
فما قلعت الخيم ومعه منها شيء ٥ وعن الربيع قال اخذ رجل بركاب ان الشافعي
فقال يا ربيع اعطه اربع دنانير واعتذر لي عنده ٥ وعن ابي القاسم ٥
الطالبي عن ان الشافعي انه ادخل الى الرشيد فقال له يا اخا شافع
شققت العصا وخرجت على العلوية علينا فقال يا امير المومنين
آآدع ابن عمي من يقول انا ابن عمه واصير الى قوم يقولون اني عندهم
فاك فاطلق عنه ووصله بثمانين الفا فخرج ودعا جماما فاخذ من شعره
وبدنه فوصل بثمانين دينارا فعاتبه على حلقه الرشيد ٥ ٥

شعر ولو تنا زعني كفي الى خلق لكنت قلت لك الغيه اديني
ربي كريم ونفسي لا تحدثني ان الاله بلا رزق يحليني ٥ ٥ ٥
هذا وماذاك من ذي طمع ٥ ومن ملامة اهل اللوم يعريني
بل ما شعرت بمالي قط محمدة ٥ الا تيقنت اني غير مغبوني
ولا دعيت الى مجد ومكرمة ٥ الا اجبت له من دار ابدا بني

فصل عن ابي يزيد القراطيسي قال رايت ان فعي وكان رجلا
طوالا يصغر لحيته ٥ وعن الربيع بن سليمان قال كان ان فعي يخضب
لحيته حمرة قانية وعن الحسن بن محمد الزعفراني قال كان ان فعي
يخضب بالحني وكان خفيف العارضين ٥ وعن الربيع قال كان نقش
خاتم ان فعي رحمة الله عليه الله ثقة محمد ادريس فصل في ذكر
انشاد الشافعي لنفسه ولغيره عن الربيع قال كان ان فعي يقول شعر

الهي جهولا امله ٥ تلوت من جاجلة
ومن دنا من حتفه ٥ لم يغن عنه حيله
وكيف يبقى اخر قد مات عنه اوله
والمرء لا يصيبه في القبر الا عمله

وعن الربيع قال سمعت ان فعي رضي الله عنه ينشد هذه الابيات
ليت الكلاب لنا كانت مكرمة وليتنا لا نسا من نرى احدا

(يتبع)

ان الملاب لن يهدي مواطنه ٥ والناس ليس بمهدٍ شرهم ابدا
فابرز نفسك واستانس بوحدتك ٥ ان السعيد الذي قد عاش منفردا
وقال المزني رحمة الله عليه انشدني الشافعي ٥ شعر
شهدت بان الله لا شئ غيره ٥ واشهد ان البعث حق واخلص
واني ارى الايمان قول مبين وفعل زكي قد يزيد وينقص
فان ابا بكر خليفة ربه وكان ابو حفص على الخير يحرص
واشهد لي ان عثمان فاضل ٥ وان علي فضله متخصص
ايمة قوم يقتدي بهداهم لكالة من اياهم يتنقص
فمال غواة يشتمون شفاهة وما شتمهم لي يجتبى فيحرص
٥ وعن الربيع قال لما دخل ابو عبد الله الشافعي مصر
اول قدومه اليها جاءه الناس فلم يجلسوا اليه قال فقال
له بعض من قدم معه لو قلت شيئا يجتمع اليك الناس
قال فقال البلد وقال اانثر درري بين سارحة النعم
وانظم منثور الراعيه الغنم لعمري لان ضيعت في شر بلدة
فلست مضيعا بينهم عز راكم فان فز بحمد الله الكرم بطيبه
وصادفت اهلا للعلوم وللحكم نبذت مفيدا واستفدت ودادهم
والافخرون لدي ومكنتم ومن منح الجهال علما اضاعها ومن
منع المستحقين فقد ظلم

٥ وعن المروزي قال دخلت على الشافعي في اليوم الذي مات فيه
فقلت كيف اصبحت يا ابا عبد الله قال فرفع راسه الي قال اصبحت
من الدنيا راحلا ولكاس المنية شاربا ولسوء فعالي ملاقيا
فلا ادري تصير روحي الي الجنة فاهنيها او الي النار فاعزيها
ثم بكا وجعل يقول شعر
ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي ٥ جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ٥ بعفوك ربي كان عفوك اعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ٥ تجود وتعفو منة وتكرما
فلولاك لم يغوى بابليس عابد ٥ فكيف وقد اغوى صفيك آدما
٥ وعن الربيع قال سمعت الشافعي يقول شعر
يا راكبا قف بالمحصب من منا ٥ واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الي منى ٥ فيضا كملتطم الفرات الفائض
ان كان رفضا حب آل محمد ٥ فليشهد الثقلان اني رافض
٥ وعن الربيع قال اني سمعت الشافعي يقول شعر
منزلة الفقيه من السفيه كمنزلة السفيه من الفقيه
فهذا زاهد في علم هذا وهذا قد زهد منه فيه
اذا غلب الشقا على السفيه تنطع في مخالفة الفقيه
وله ايضا شعر ٥

اريد من الاخوان كل مواتي ٥ وكل غضيض الطرف عن عثراتي ٥
يساعدني في كل امر اريده ٥ ويحفظني حيا وبعد وفاتي
ممن يبيت بهذا البيت اني وجدته ٥ اقاسمه مالي ومن حسناتي
تصفحت اخواني فكان اقلهم ٥ على كثرة الاخوان اهل ثقاتي
غيره من المرويات عنه شعر ٥
يا ناظري بالكسوة البالية ٥ تحت ثيابي همة عالية ٥
وانما الناس بأدابهم ٥ والمال يكسوهم عارية ٥
غيره في هذا المعنى ايضا شعر ٥
على ثياب لو تقاس جميعها ٥ بفلس لكان الفلس منهن اكثرا
ومنهن نفس لو تقاس بعضها ٥ نفوس الورى كانت اجل واكبرا
وما ضر اصل السيف اخلاق عمده ٥ اذا كان عضبا حيث وجهته برا
غيره من المرويات عنه شعر
تعلم ما استطعت تكن اميرا ٥ ولا تك جاهلا لا تبغ حقيرا
تعلم كل يوم حرف علم ٥ ترى الجهال كلهم حميرا
ومن اشاداته ايضا شعر
لا تاس في الدنيا على فايت ٥ وعند الاسلام والعاقبه
ان فاتك امر كنت تسعى له ٥ فقيمها من فايت كاذبه

فصل

فصل في علل ان فعي واوجاعه قال الربيع اقام ان فعي
ها هنا سنين اربع عاملا الى وخمايه ورقه وخرج كتاب الام الى
ورقه وكتاب السنن واشيا كثيرة كلم في اربع سنين وكان عليلا
شديد العله وكان ربما يخرج منه الدم وهو اكبر حتى يمتلي سراويله
وسرجه وخفه ○ وعن هارون بن سعيد قال سمعت ان فعي
يقول شربت اللبان للحفظ فاعقني صب الدم ○ وقال الحميدي
كتابع محمد ادريس ان فعي بمصر فكان ثابتا في العلو ونحن في الاسطوانه
وكان كثير العلل فرب ما خرجت بعض الليل فارا المصباح فاصبح
يا لحذام فيسمع صوتي فيقول ارق فارقا فاذا اقراطيس ودواه فاغسل
ما هذا يا ابا عبد الله فيقول فكرت في معنى حديث او مسئله كذا ○
وكذا فخفت ان يذهب علي فامرت الخادم بالمصباح وكتبت
○ وحكى الزعفراني قال سمعت احمد بن حنبل يقول رايت في
المنام كان النبي عليه السلام قد مات وكان الناس قد تخلفوا الى
جنازته قال فاصبحت ونظرنا فاذا ان فعي قد مات
في ذلك اليوم

فصل في عدد اولاده ووفاته كان له اربعة
اولاد ذكران وانثيان فمنهم ابو عثمان محمد وهو الاكبر من اولاده
وكان قاضي مدينة حلب بالشام وهو الذي قال له احمد بن حنبل ابوك
احد الستة الذين ادعوا لهم سحرا ○ وابو الحسن ابن الشافعي

في

توفي وهو طفل صغير بعد وفات ابيه ٥ واما الاناث فاطمة وزينب
رحمه لسد عل الوالد والمولود واما وفاته فعز الربيع قال
مات الامي اخر يوم من رجب سنه اربع وماتين يوم الجمعه
اخذ يوم من صيب ودفناه يوم الجمعه بعد العصر ورايت
هلال شعبان وانا منصرف من جنازته وهي ادي عثمان ابن
ان عفي قال مات ابي وهو ابن ثمان وخمسين سنه رحمه لله
ورضي عنه وكان مما قلت حينه هذه الابيات

اما كل حي اللهو واديع بطارق ثلب هل حيك طوالع
الا ايها الراكب الغادي الذي اصبح الفعال للخير صانع
ادا لاح نور الشيب في الوجه زاهدا فانت بحيث الخير والشيب ضارع
هل الخير الا في العلوم واهلها وفيم اي تقوي الاله يارع
الم تر سبلان ان في محمد تلوح لنا الانوار فهو لوامع
تمسك بالاثار عن ابن عمه وكان لاحكام الكتاب تتابع
وعن هديه النقوي عن كل فضله اليه لقد كانت قياد الاصابع
وكان محمد بالعلم عاملا ولم يلهه عن ذاك لهو ومتابع

فمذهبه جدًا الى الحق قايد ٥ والفاظه للعلم هن جوامع ٥
هو البدر والناس النجوم ونوره يضيء لهم كالشمس اذ هي طالع ٥
فعل الذي قد رام احصاء فضله ٥ رويدك ما قد رمت ناء وشاسع
ومن ذا الذي تحصى من الغيث قطرة ٥ وتحصر موج البحر والعد واسع
مناقبه ان لم تكن غالما بها ٥ فسايل لاهل العلم فالحق لامع
ومن بعضه ان كان من آل هاشم ٥ وهذا العمر للمناقب جامع
وقد جاء في نص الحديث فضيلة ٥ له فله كل امرء لا ينازع ٥
سقى قبره غيث السحاب برحمة ٥ من الله ما دامت نجوم طوالع

الباب الرابع ٥ ٥ ٥

في ذكر الامام الافضل ابي عبد الله احمد بن حنبل الشيباني ٥ اما الامام
احمد فهو امام الايمة رباني الامة شجرة نسبه في الاصل خليلية
وفي الفرع اسماعيلية واوراقها ربعية وعروقها شيبانية استبار
ذكره في الامصار استنارة الشمس في النهار ٥ فهو صيرفي
الحديث ينتقد الطيب من الخبيث قيس في الزهد والعلم بالحسن
البصري وفي الرقايق والدقايق ذو النون المصري وفي التغير
ومعانيه بابن العباس وفي التشدد على اهل البدع بعمر ابن الخطاب
الشديد الباس قام باحياء الدين ونصره دون جميع اهل ٥
عصره ٥ وذبت عن حريم الملة بسيفي الكتاب والسنة حين

برز الشيطان بجنوده ٥ وافتخر بكثرة اهله وعديده ٥ حتى
اظهر السنة من بعدما اختفت ٥ واقام قواعد الدين من بعد
ما عفت ٥ فهو امام ائمة الاسلام ٥ بدينه السلام عليه افضل التحية والاكرام

شعر

لمذهب من للدين والعلم هذبا ٥ تخيرت من دون المذاهب مذهبا
مقيم الهدا اعني الامام ابن حنبل ٥ عليه سلام الله ما هبت الصبا

فصل في ذكر مولده ونسبه وابتداء طلبه للعلم ٥ عن عبد الله بن
احمد قال سمعت ابي يقول ولدت في سنة اربع وستين في اولها في
ربيع الاول قال صالح به وحملني به حملا من مرو وتوفي ابو احمد
ابن حنبل وله ثلاثون سنة فوليته امه ٥ يعني انا اباه محمدا كان
له ثلاثون سنة حين توفي رحمه الله فصل فاما نسبه فهو احمد
بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان ٥
بن عبد الله ابن عوف بن قاسط بن مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن
عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل بن قاسط بن هنب
بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد
بن عدنان بن اد بن ادد بن الهميع بن حمل بن النبت بن قيذار بن اسمعيل
بن ابراهيم الخليل عليه السلام هذي هو المروي عن عبد الله بن احمد بن احمد

بن حنبل رحمه الله ٥ وعن عبد الله بن عطا قال قد اجتمع احمد بن حنبل ٥
والنبي صلى عليه وسلم في نزار لان النبي صلى الله عليه وسلم مضري
من ولد مضر بن نزار وكل قريش من مضر ٥ واحمد بن حنبل ربعي
من ولد ربيعة بن نزار وهو اخو مضر ابن نزار وولد نزار اربعة
مضر وربيعة واياد وانمارها ولا اولاد نزار ومن هاولاء
الاربعة شعبت بطون العرب كلها فصل في مولده اما مولده في
بغداد وبها نشا وطلب العلم والحديث من شيوخها ثم دخل بعد ذالك
في طلب العلم الى الثغور والشامات والسواحل والمغرب والجزاير
ومكة والمدينة والحجاز واليمن والعراقين وارض فارس وبلد
خراسان والجبال والاطراف وغير ذالك وكتب عن علماء كل بلد دخله
وشيوخه ٥ قال احمد سمعت امي تقول لما قدمنا نهروان في ٥
مجيئنا من خراسان من مرو فاذا اعرابي على جسر نهروان ٥
على ناقته فقال يا مراه احفظي ما في بطنك فيكون له شان
من الشان فلما ان قدمت بعد اذ وضعت بك ٥ وروى
حنبل بن اسحق قال قال ابو عبد الله يعني احمد بن حنبل طلبت الحديث
في سنة تسع وسبعين وانا ابن ستة عشرة سنة وهي اول

سنة

سنة طلبت الحديث بمكة فجاءنا رجل فقال مات حماد ابن زيد ومات
مالك بن انس في تلك السنة وكنا عند عبد الرزاق فجاءنا موت
سفيان ابن عيينة وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد سنة ثمان
وتسعين ومايه ٥ وعن عبد الله بن احمد بن حنبل قال سمعت ابي يقول
كنت ربما اردت البكور في الحديث فتاخذ امي ثيابا وتقول حتى يوذن
الناس او حتى يصحوا وكنت ربما بكرت الى مجلس ابي بكر بن عياش
وغيره وعن يعقوب بن اسحق بن ابي اسرايل قال خرج ابي واحمد بن حنبل
في البحر في طلب العلم فكسر بهما فوقعا في جزيرة فرا على صخرة مكتوبا ٥
عجبا لبيس الغني والفقير اذا انصرف المنصرفون من بين يدي الله عز وجل
اما الى جنة واما الى نار ٥ وعن صالح بن احمد قال عزم ابي على الخروج الى مكة
ينقضي حجة الاسلام ورافق يحيى بن معين وقال له نمضي انشا الله فنقضي
حجنا ثم مضى الى عبد الرزاق الى صنعا نسمع منه قال ابي فدخلنا
مكة وقمنا نطوف بالبيت طواف الورود فاذا عبد الرزاق يحيا الطواف
يطوف وكان يحيى بن معين قد راه وعرفه فخرج عبد الرزاق لما قضى
طوافه فصلى خلف المقام ركعتين ثم جلس فقضينا طوافنا ٥٥
وجينا فصلينا خلف المقام ركعتين فقام يحيى بن معين
فجا الى عبد الرزاق فسلم عليه وقال له هذا احمد بن حنبل

احول فقال حياه الله وثبته فانه يبلغ عنه كل جيل قال نجي
اليك غدا انشا الله تعالى حتى نسمع ونكتب قال وقام
عبد الرزاق فانصرف فقال اتي لحيي ابن معين ثم اخذت
على الشيخ موعدا قال لنسمع منه قد ارتحل الله مسيرة شهر
ورجوع شهر والتفقه قال اي مكان الله ليراني وقد نويت نية
لي افسدها ما تقول قال فمضى اليه حتى سمع منه بصنعاء ٥ وعن
عبد الله بن محمد البغوي قال سمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل يقول
انا اطلب العلم الى ان ادخل القبر وكان رحمة الله عليه موثرا للعلم ٥
على جميع الاشياء مقبلا على طلبه تاركا لما يلهيه عنه متشاغلا بتجارة
وكسب حتى بلغ منه بحمد الله مراده ٥ كما روى ابو بكر الخلال
قال حدثنا ابو بكر المروزي ان ابا عبد الله قال له ما ٥
تزوجت الا بعد الاربعين فصل في ذكر قوة فهمه ٥
وغزارة علمه ٥ عن احمد بن سعيد قال ما رايت اسود الراس
احفظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اعلم بفقهه ومعانيه
من ابي عبد الله احمد بن حنبل ٥ وعن ابراهيم الحربي قال ادركت
ثلاثا لم ير مثلهم ابدا تعجز النساء ان يلدن مثلهم ابدا رايت ابا

ابا عبيد القاسم ابن سلام ما مثلته الا بجبل نفخ فيه روح ٥
ورايت بشر بن الحارث فما شبهته الا برجل عجن من قرنه الى
قدمه عقلا ورايت احمد بن حنبل فرايت كان الله
جمع له علم الاولين والاخرين من كل صنف يقول ما
شاء ويمسك ما شاء عن من شاء وعن محمد بن يونس
قال سمعت ابا عاصم وذكر الفقه قال ليس ثم يعني
ببغداد الا دلال الرجل يعني احمد بن حنبل
فما جاءنا من ثم احد عنده بحث الفقه فذكر
له علي ابن المديني فقال بيده ونفضها وعن ابراهيم
الحربي قال سيل احمد عن رجل الرجل المسلم يقول
للنصراني اكرمك الله قال نعم يقول اكرمك وينوي
بالاسلام فقال حرام سمعت الشافعي يقول عند فذومه
الى مصر من العراق ما خلفت احدا بالعراق يشبه
احمد بن حنبل فصل في ذكر فد رحفظه عن ابي
محمد بن حاتم قال قال يوما سعيد ابن عمرو البرذعي لابي
زرعة يا ابا زرعة انت احفظ ام احمد بن حنبل قال بل احمد

بن حنبل قال وكيف علمت ذلك قال وجدت كتب احمد حنبل
ليس في اوايل الاجزاء ترجمة اسماء المحدثين الذين سمع منهم
فكان يحفظ كل جزء من سمعه وانا لا اقدر على هذا ○
وقال ابو جعفر احمد بن محمد بن سليمان التستري قيل لابي زرعه
من رايت من المشايخ المحدثين احفظ فقال احمد حنبل حزرت
كتبه في اليوم الذي مات فبلغت اثنا عشر حملا وعدلا ما كان على
ظهر كتاب منها حديث فلان ولا في نطفه حدثنا فلان وكل ذلك
كان يحفظه من ظهر قلبه ○ وعن عمر بن محمد بن بجاء قال سمعت عبد الله
ابن احمد بن حنبل يقول سمعت ابا زرعه يقول كان احمد بن حنبل
يحفظ الف الف حديث فقيل له وما يدريك قال ذاكرته فاخذت
عليه الابواب ○ وقال عبد الوهاب الوراق ما رايت مثل
احمد بن حنبل فقال له واي شي بان لك من فضله وعلمه قال سال
ستين الف مسالة فاجاب فيها بان قال حدثنا واخبرنا
فصل في صفاته صنف المسند وهو خمسون الف حديث وكان
ابتداءه فيه سنه ثمانين ومايه وكان يقول لابنه عبد الله احتفظ
بهذا المسند فانه سيكون للناس اماما وعن حنبل بن اسحق
قال تحنا

قال جمعنا احمد بن حنبل انا وصالح وعبد لله وقرأ علينا المسند وما
سمعه منه غيرنا وقال لنا هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته
من اكثر من سبعمائة الف وخمسين الفا فما اختلف المسلمون فيه
من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه فان وجدتموه
فيه فبه والا فليس بحجة وصنف التفسير وهو ماية الف وعشرون
الف حديث ٥ وصنف التاريخ والناسخ والمنسوخ والمقدم
والمؤخر في كتاب الله تعالى وجوابات القرآن والرد
على الزنادقة في دعواهم التناقض على القرآن والرد على
الجهمية وفضائل الصحابة والمناسك الكبير والصغير ٥
وكتاب الزهد وحديث شعبة وغير ذلك من الكتب ٥

فصل في ذكر نبذ من كلامه رحمه الله تع قال ابو سهل
بن زياد سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول سئل احمد
عن التقوى فقال ترك ما تهوى لما تخشى وعن محمد بن نصر قال
سمعت احمد بن حنبل يقول كل شيء من الخير تهتم به فبادر به
قبل ان يحال بينك وبينه ٥ وعن علي بن المديني قال ودعت احمد
بن حنبل فقلت له توصي بشيء قال نعم اجعل التقوى زادك

وانصب الاخرة امامك وعن يحيى بن الحلا قال سمعت احمد بن حنبل
عرض على ان تذيب الدنيا اكباد رجال وعت صدورهم القران
وقال ابو بكر المروزي سمعت ابا عبد الله يقول ما قل من الدنيا
كان اقل الحسنات وعن عبد الصمد بن سليمان بن مطر قال بت
عند احمد بن حنبل فوضع لي ماء فلما اصبح وجدني لم استعمل فقال
صاحب حديث لا يكون له ورد في الليل قال قلت انا مسافر
قال وان كنت مسافرا اصح مسرورق فما نام الا ساجدا ٥ وعن
حنبل بن اسحق قال راني بن حنبل وانا اكتب حطاد قيقا فقال
لا تفعل احوج ما تكون اليه تحونك ٥ وعن عبد الله بن عبد الحميد
الميموني قال قلت لابي عبد الله احمد بن حنبل اي القرات تختار لي
فاقرا بها فقال قرات ابي عمرو بن العلا لغة قريش والفصحاء
من الصحابة وقال احمد كل الطعام مع الاخوان بالسرور ومع
القراء بالايثار ومع ابناء الدنيا بالمروة فصل في ثناء الناس
عليه ٥ عن حرملة بن يحيى قال الشافعي يقول خرجت من
بغداد وما خلفت بها احدا اورع ولا اتقى ولا افقه واظنه
قال ولا اعلم ولا احمد بن حنبل ٥ وعن المزني قال سمعت الشافعي
يقول لي ثلثة من العلماء من عجايب الزمان عربي لا يعرب

كلمة هو ابو ثور ٥ واجمعني لا يخطئ في كلمة هو ابو الحسن الزعفراني ٥
وصغير كل شيء ضد قوله الكبار هو احمد بن حنبل ٥
٥ وعن محمد بن احمد بن حنبل سيدنا ٥ وعن محمد بن العباس ٥
قال سمعت علي ابن المديني وذكر عنده احمد بن حنبل
فقال حفظ الله اباعبد الله ابو عبد الله اليوم حجة الله على خلقه
٥ وعن محمد بن ياسين البلدي قال سمعت بن ابي اويس ٥
وقد قال عنده بعض اصحاب الحديث ذهب اصحاب الحديث
فقال بن ابي اويس ما ابقى الله احمد بن حنبل فلم يذهب اصحاب
الحديث ٥ وعن ابي يعلى الموصلي قال سمعت علي بن المديني يقول
يقول ان الله عز وجل اعز هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث
ابو بكر الصديق يوم الرده واحمد بن حنبل يوم المحنه ٥ وعن
الميموني قال سمعت علي بن المديني ما قام احد بامر الاسلام
بعد رسول الله ما قام احمد بن حنبل قلت يا ابا الحسن ولا ابو بكر
الصديق قال ولا ابو بكر الصديق ان ابا بكر الصديق كان له اعوان
واصحاب واحمد بن حنبل لم يكن له اعوان ولا اصحاب وقال ابو عبيد
القاسم بن سلام انتهى العلم الى اربعة احمد بن حنبل وعلي المديني ويحيى بن معين
وابي بكر بن ابي شيبه وكان احمد افقههم فيه ٥ وعن محمد بن نصر الفرا

قال سمعت اباعبيد يقول احمد بن حنبل امامنا انى لاتنبن ٥
بذكره ٥ وعن المروزى قال قال ابو عبيد القاسم بن سلام
جالست ابا يوسف القاضى ومحمد بن الحسن واكثر علمى انه قال
ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدى فما هبت احدا منى
مسئلة ما هبت ابا عبد الله احمد بن حنبل ٥ وعن ابى بكر الاشم
قال كنا عند ابى عبيد وانا انظر رجلا عنده فقال لى الرجل
من قال هذه المسئلة فقلت من ليس فى شرق ولا غرب مثله
قال منهو قلت احمد بن حنبل قال ابو عبيد صدق من ليس فى شرق
ولا غرب مثل ما رايت رجلا اعلم بالسنة منه ٥ وعن على
ابن خرشم قال بشر الحافى بن الحارث وسال عن احمد بن
حنبل فقال انا اسئل عن احمد بن حنبل ادخل الكير فخرج ذهبة
حمراء وعن حنبل بن اسحق عن ابى الهيثم العابد قال
كنت عند بشر بن الحارث فجاءه رجل فقال قد ضرب احمد
بن حنبل ان عة سبعة عشر سوطا قال فمد بشر رجله
وجعل ينظر الى ساقه ويقول ما اقبح هذا ان لا يكون
العبد فيه نصرة لله عز وجل قال حنبل وحدثنى بعض
مشايخنا وكان من العابدين قال اتيت بشر ابن الحارث فلما

خشرم ص

اخذ

اخذوا احمد بن حنبل فقالت قم بنا ننضر هذا الرجل فقال
لي هذا مقام النبي لا استطيع اقومه ٥ وعن ابي بكر المروزي
قال دخلت على ذي النون السجن ونحن بالعسكر فقال لي اي
شي حال سيدنا يعني احمد بن حنبل ٥ وعن عبد الله بن احمد
بن عبد الكريم قال سمعت ابا زرعة يقول ما رات عيناي
مثل احمد بن حنبل فقلت له في العلم فقال في العلم والزهد
والفقه والمعرفة وكل خير ما رات عيناي مثله ٥ وعن الحسين
بن ابن الحسن الرازي قال سمعت عمر بن محمد الناقد يقول
اذا وافقني احمد بن حنبل على حديث فلا ابالي من خالفني ٥
وعن عبد الله بن هاشم قال سمعت محمد بن يحيى الازدي يقول انا نقول
بقول ابي عبد الله احمد بن حنبل والله امامنا وهو بقية المومنين
ولا نخالفه وقد رضينا به اماما وهو بقية المومنين ولا نخالفه وقد
رضينا به اماما فيه خلق من العلماء وتبرا مما خالفه فليس نخالفه
الا مخذول مبتدع ٥ وعن محمد بن يحيى البرذعي قال سمعت ابا
عبيد عيسى بن محمد النحاس الفلسطيني وذكر احمد بن حنبل يقول
رحمه الله عن الدنيا ما كان اصبره وبالماضين ما كان اشبهه ٥
وبالصالحين ما كان الحقه عرض له الدنيا فاباها والبدع فنفاها

ساكن
زرعة

وعن محمد الحسن بن علي الحاربي قال سمعت محمد بن اسماعيل البوشنجي
وذكر احمد بن حنبل فقال هو عندي افضل وافقه من سفيان
الثوري وذالك ان سفيان لم يمتحن من الشدة والبلوى بمثل ما
امتحن به احمد وعلم سفيان ومن تقدم من فقهاء الامصار
كعلم احمد بن حنبل لانه كان اجمع لها وابصر بمعناها وغالطهم
وصدوقهم وكذوبهم منه ولقد بلغني عن بشر بن الحارث انه
قال قام لاحمد مقام الانبياء واحمد عندنا امتحن بالسراء والضراء
وتداولته اربع خلفا بعضهم بالسراء وبعضهم بالضراء
وكان فيها مستعصما بالله عز وجل تداوله المامون
والمعتصم والواثق بعضهم بالضرب والحبس وبعضهم بالاجافة
والترهيب فما كان في هذه الاحوال الا سلم الدين غير تارك
له من اجل ضرب ولا حبس ثم امتحن ايام المتوكل بالتكرم
والتعظيم وبسطت الدنيا عليه فما ركن اليها ولا انتقل عن
حالته الاولى رغبة في الدنيا ولا رغبة في اذكر فهذه الحالات
لم يمتحن بمثلها سفيان وقد حكي لنا عن المتوكل انه قال ان
احمد لم يمنعنا من بر ولده وعن محمد بن خلد قال قال حجاج
بن الشاعر من الله على هذه الامة باحمد بن حنبل ثبت في القرآن

باب تخويف

في القرآن ولولاه لهلك الناس وقال ايضا ما رأت عيناي روحا
في جسدٍ افضل من احمد بن حنبل وعن ابي بكر بن المطوعي
قال سمعت حجاج بن الشاعر يقول كنت اكون عند احمد بن
حنبل فانصرف بالليل فاذكره في الطريق فابكي اوقال
ليبكي البكاء شوقا اليه وعن محمد بن الحسن الاتماطي قال كنا في
مجلس فيه يحيى بن معين وابو خيثمة زهير ابن حرب وجماعة
من كبار العلماء فجعلوا يثنون على الامام احمد ويذكرون فضائله
فقال رجل لا تكثروا بعض هذا القول فقال يحيى بن معين
وكثرة الثناء على احمد يستكثر والو جلسنا مجلسا بالثناء
عليه ما ذكرنا فضائله بكمالها فصل في ثناء
مشايخه عليه اثنى عليه مشايخه باسرهم وكانوا يعضمونه
ويرفعونه ونحن نذكر من بعض ذالك ما يستدل به
على على الكثير فان عرضنا في هذا الكتاب الاختصار عن خلق
بن سالم قال كنا في مجلس يزيد بن هارون ممن يزيد بن
مع مستملية فتحنى احمد بن حنبل فضرب يزيد يده على جبينه
وقال مثل لا اعلمتوني ان احمد هاهنا حتى لا امزح وعن
ابي بكر بن عيون ومحمد هشام قالا رأينا اسمعيل بن علية

اذا اقيمت الصلاة قال ها هنا احمد بن حنبل قوله يتقدم
وعن محمد مسكان قال قال عبد الرزاق ما قدم علينا
احد كان يشبه احمد بن حنبل ٥ قال ابو يعقوب الحافظ
ما رحل الى احد بعد رسول الله ما رحل الى عبد الرزاق
وعن الحسن بن علي الخلال قال قال عبد الرزاق رحل
الينا من العراق اربعة من رؤساء الحديث الثاكوني
كان احفظهم للحديث وابن المدني وكان اعلمهم باختلافه
ويحيى بن معين وكان اعلمهم بالرجال واحمد بن حنبل وكان
اجمعهم لهذا كله ٥ وعن ابراهيم بن شماس قال سالت وكيعا
عن خارجة بن مصعب حدثنا عنه فقال لست احدث
عنه تكلم احمد بن حنبل ان احدث عنه ٥ وعن شجاع بن
مخلد قال كنت عند ابي الوليد الطيالسي فورد عليه
كتاب احمد بن حنبل فسمعته يقول ما في البصريين يعني البصرة
والكوفة احد احب الي من احمد حنبل ولا ارفع قدرا في
نفسي منه ٥ وعن ابي صالح بلال بن ابن اسمعيل السمرقندي
قال بلغني عن عبد الرحمن بن مهدي انه قال كاد هذا الغلام
ان يكون اماما في بطن امه يعني احمد حنبل وعن علي بن

المديني

المديني قال جائني واحمد وخلق الى يحي بن سعيد القطان
فقال يا علي من هذا قلت يحي بن معين قال فمن هذا قلت
خلق قال فمن هذا قلت احمد بن حنبل قال ان كان منهم احدٌ
فهاذي ٥ وعن احمد بن منصور قال قال لي ابو عاصم النبيل لما
ودعته اقرئ الرجل الصالح احمد بن حنبل السلام ٥ وعن
احمد بن منصور قال خرجت مع احمد بن حنبل ويحي بن معين
الى عبد الرزاق خادمًا لهما فلما غدونا الى الكوفة قال يحي بن
معين لاحمد بن حنبل اريد اختبر ابا نعيم بغنية الفضل
بن دكين فقال له احمد بن حنبل لا تزد الرجل ثقة فقال يحي
لا بد لي فاخذ ورقة فكتب فيها ثلاثين حديثا وحديث
ابي نعيم وجعل على راس كل عشرة منها حديثا ليس من حديثه
ثم جاء ابو نعيم فدقوا عليه الباب فخرج فجلس على دكان
طين حذا بابه فاخذ احمد بن حنبل فاجلسه عن يساره ثم ٥
جلست اسفل الدكان فخرج الحكم معتمرا للطبق فقرا عليه عشرة ٥ يحي بن
احاديث وابو نعيم ساكت فقرا الحادي عشر
فقال له ابو نعيم ليس من حديثي اضرب عليه ثم قرا العشر الثاني

فقال ابو نعيم ليس من حديثي فاضربوا عليه ثم قرأ العشر الثالث
وقرأ الحديث الثالث فتغير ابو نعيم وانقلبت عيناه واقبل
على يحيى بن معين فقال له اما هذا فوذراع احمد ويده فاورع من
يعمل هذا وما هذا يريدني فاقل من ان يفعل مثل هذا ولكن
هذا من فعلك يا فاعل ثم اخرج رجلا فرش ليحيى بن معين ٥
فرمى به من الدكان وقام فدخل داره فقال لعمه ليحيى الم امنعك
من الدجاج اقول لك انه ثبت فقال والله لرفسته احب
الي من حديث سفري ٥ وعن محمد الفضل بن العباس البلخي قال سمعت
قتيبة بن سعيد يقول لو ادركا احمد حنبل عصر الثوري ومالك
والاوزاعي والليث بن سعد لكان هو المقدم عليهم ٥ وعن تميم
بن عبد الله الرازي قال سمعت قتيبة يقول تموت احمد حنبل ٥
وتظهر البدع ٥ فصل وعن ابي حفص الفاضي قال قدم
على ابي عبد الله احمد بن حنبل رجل من بحر الهند فقال اني
رجل من بحر الهند خرجت اريد الصين فاصابتني مركبا ٥
فاتاني راكبان على موجة من امواج البحر فقال لي احدهما
قال احدهما انجيت ان يخلصك الله على ان تقرئ لاحمد حنبل
منا السلام قلت ومن احمد بن حنبل ومن انتما يرحمكما الله قال
قال انا الياس وهذا الملك الموكل بخزائن البحر واحمد حنبل

بالعراق

بالعراق قلت نعم فنفضي البحر نفضه فاذا انا بالساحله
فقد جئتك ابلغك ابلغك منها السلام ٥ وعن اسحق بن
ابراهيم البستي قال سمعت ابي يقول قال رجل من اهل بغداد
ركبت سفينة في البحر فحد جنا الى جزيرة فرايت شيخا قاعدا
ابيض الراس واللحية فسلمت عليه فقال لي من اين انت فقلت
من اهل بغداد فقال اذا اتيت بغداد فاقرا احمد بن حنبل السلام من
وقل له فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفونك الذين لا يوقنون
قال ثم غاب الشيخ فعلمنا انه الخضر فصل في ذكر تسليم ٥
في السنة والنقل ٥ عن عبد الله الميموني قال ما رات عيني
افضل من احمد بن حنبل وما رايت احدا من المحدثين ارشد تعظيما
لحرمات الله عز وجل وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اذا صحت
عنده ولا اشد اتباعا منه ٥ وعن ابي بكر الاثرم قال سمعت
ابا عبد الله احمد بن حنبل فقول انما هو السنة والاتباع وانما القياس
ان تقيس على اصل اما ان تاتي الى الاصل فتهدمه ثم تقول هذا قياس
فعلى اي شيء كان هذا القياس ٥ وعن ابي بكر المروزي قال قال
لي احمد ما كتبت حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا وقد عملت به ٥

حتى مر بي في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم واعطا
ابا طيبة دينارا فاعطيت الحجام دينارا حين احتجمت
فصل فيما انشده من الشعر له ولغيره ○ عن احمد بن
يحيى ثعلب قال كنت احب ان ارى احمد بن حنبل فصرت
اليه فلما دخلت عليه قال لي فيما نظر اليه قلت في النجوم
والعربية قال انشدني يقول شعر
اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل ○ خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ○ ولا ان ما تخفي عليه يغيب
لهونا عن الاعمال حتى تتابعت ○ ذنوب على اثارهن ذنوب
فيا ليت ان الله يغفر ما مضى ○ ويأذن في توباتنا فنتوب
اذا ما مضى القرن الذي انت فيهم ○ وخلفت في قرن فانت غريب
وعن علي خشرم انه سمع احمد بن حنبل يقول شعر
تفني اللذاذة ممن نال شهوته ○ من الحرام ويبقى الاثم والعار
تبقى عواقب سوء من مجتنيه ○ لا خير في لذة من بعدها النار
ورويناه من قوله في علي بن المديني يقول شعر
يا بن المديني الذي عرفت له دنيا فجاد بدينه لينالها

ما خا

ما ذا دعاك الى انتحال مقالة ٥ قد كنت تزعم كافرا من قالها
امن زيد الك رشده فتبعته ٥ ام زهرة الدنيا اردت نوالها
ولقد عهدتك مرة متشددا ٥ صعب المقادة للتي تدعى لها
ان الموزا من يصاب بدينه ٥ لا من يرى انا فة وفصالها

فصل في ذكر هيئته وصفته عن سليمان بن احمد قال
سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول خضب ابي راسه ولحيته
بالحنا وهو بن ثلاث وستين سنة وعن ابي داود السجستاني
قال لم يكن احمد بن حنبل يخوض في شي مما يخوض فيه الناس من
امر الدنيا فاذا ذكر العلم تكلم ٥ وعن محمد بن العباس
الوليد النحوي قال سمعت ابي يقول رايت احمد بن حنبل رجلا
حسن الوجه ربعة من الرجال يخضب بالحنى خضابا ليس بالقاني
في لحيته شعرات سود ورايت ثيابه غلاظا الا انها بيض ٥
وعن الحسين ابن اسماعيل قال سمعت ابي يقول كان يجتمع في مجلس
احمد زهاء على خمسة الاف او ينيدون اقل من خمسمائة يكتبون
والباقون يتعلمون منه حسن الادب وحسن السمت
وعن ابي بكر المطوعي قال اختلفت الى ابي عبد الله احمد بن حنبل ٥

اثنى عشرة سنة وهو يقرأ المسند على اولاده فما كتبت منه
حديثا واحدا انما كنت انظر الى هديه واخلاقه وادابه
فصل في هيبته عن المروزي قال قال الحسن بن احمد
وابي الجبير وكان في جوارنا دخلت على اسحق بن ابراهيم وقلدن
وقلدن وذكر السلاطين ما رايت احدا هيب من احمد بن
حنبل صرت اليه احمد في شيء فوقعت على الرعدة حين رايته
من هيبته قال المروزي ولقد طرقه الكلبي صاحب خبر
الليل الا من هيبته لم يقدروا عليه بابه ودقوا باب عمه
قال ابو عبد الله سمعت الدق فخرجت اليهم وعن ابي جعفر
الوراق قال قال لي عبدوس راني ابو عبد الله يوما فانا اضحك
فانا اسحتيه الى اليوم فصل في حسن اخلاقه وعشرته
عن ابو داود السجستاني قال قال كانت مجالسة احمد بن حنبل
مجالسة الاخرة لا يذكر فيها شيء من امر الدنيا ما رايت
احمد بن حنبل ذكر الدنيا قط وعن ابي الحسين بن المنادي
قال سمعت جدي يقول كان احمد من احيا الناس واكرمهم
نفسا واحسنهم عشرة وادبا كثير الاطراق والغظ معرضا عن
القبيح واللغو لا يسمع منه الا المذاكرة بالحديث وذكر الصالحين

الصالحين والزهاد في وقار وسكون ولفظ حسن واذا لقيه
انسان بشره واقبل عليه وكان يتواضع للشيوخ تواضعا
شديدا وكانوا يكرمونه ويعظمونه وكان يفعل يحيى بن
معين مالم اراه يفعل بغيره من التواضع والتبجيل كان
يحيى اكبر منه بنحو من سبع سنين ٥ وعن عبد الله بن
احمد قال كان ابي اذا دخل من المسجد الى البيت يضرب
برجله قبل ان يدخل الدار حتى نسمع ضرب نعله لدخوله
الى الدار وربما تنحنح ليعلم من في الدار بدخوله ٥ وعن
هارون بن سفيان المستملي قال جئت الى احمد بن حنبل حين اراد
ان يعرف الدراهم التي جاءته من المتوكل قال فاعطاني
مائتي درهم فقلت لا يكفيني قال ليس هاهنا شيء غيرها
ولكني اعمل لك شيئا اعطيك ثلاثمائة درهم تعرفها قال
فلما اخذتها قلت يا ابا عبد الله ليس والله اعطي احدا منها
شيئا فتبسم ٥ وعن عبد الله بن احمد بن حنبل قال سئل ابي
لم لا تصحب الناس قال نوحشه الفراق ٥ وعن اسحاق
بن ابراهيم بن هانيء قال كنا عند ابي عبد الله احمد بن حنبل
في منزله ومعنا المروزي ومهني بن يحيى الشامي فدق ٥

آذاق الباب وقال وقال المروزي ها هنا وكان المروزي
كره ان يعلم موضعه فوضع مهني بن يحيى اصبعه في راحلته وقال
ليس المروزي ها هنا وما يصنع المروزي ها هنا فضحك
احمد ولم ينكر ذلك فصل في ذكر دعائه عن عبد الرحمن
قال كنت اسمع ابي كثيرا يقول في دبر صلاته اللهم كما صنت
وجهي عن السجود لغيرك فصن وجهي عن السؤال
لغيرك فقلت له اسمعك تكثر من هذا الدعاء فعند منه اثر
قال فقال لي نعم كنت اسمع وكيع بن الجراح كثيرا يقول هذا في
سجوده فسألته كما سألتني فقال كنت اسمع سفيان الثوري
يقول هذا كثيرا في سجوده فسألته اكنت اسمع منصور بن المعتمر
يقوله وعن ابي جعفر محمد بن يعقوب الصفار قال كنا عند ابي
عبد الله احمد بن حنبل فقلت ادع الله لنا فقال اللهم انك
تعلم انا نعلم انك لنا على اكثر مما نحب فاجعلنا لك على
ما نحب قال ثم سكت ساعة فقيل له يا ابا عبد الله
زدنا فقال اللهم انا نسألك بالقدرة التي قلت للسماوات
والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين اللهم وفقنا
لمرضاتك اللهم انا نعوذ بك من العقر الا اليك ونعوذ بك
ك

من الذل الا اليك اللهم لا تكثر علينا فنطغى ولا تقلل علينا
فننسى وهب لنا من رحمتك وسعت رزقك ما يكون بلاغا
لنا وغنا من فضلك ٥ وعن محمد يعقوب الصفار قال كان
احمد يدعو في دبر كل صلاة اللهم اني اسالك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم
والفوز بالجنة والنجاة من النار ولا تدع لنا ذنبا الا غفرته
ولا هما الا نفسته ولا حاجة الا قضيتها ٥ وعن القاسم ابن
العسين الوراق قال اراد رجل الخروج الى طرسوس
فقال لاحمد زودني دعوة فاني اريد الخروج فقال له
قل يا دليل الحائرين دلني على طريق الصادقين واجعلني
من عبادك الصالحين قال فخرج الرجل فاصابته
شدة وانقطع عن اصحابه فدعى بهذا الدعى فلحق اصحابه
فجاء الى احمد فاخبره بذلك فقال له احمد اكتمها على فصل
في ذكر اماناته واجابة سؤاله عن عبد الله بن احمد قال رايت
ابي خرج على النمل ان يخرج من داره ثم رايت النمل قد خرجن
بعد ذلك ممتلئة سودا فلم ارهم بعد ذلك ابدا ٥ وذكر
الخلال قال ثنا ابو طالب على رجل حسل قال دخلت يوما على ابي

عبد الله وهو يملي وانا اكتب فاندق قلمي فاخذ قلما فاعطانيه
فجئت به الى ابي علي الجعفري فقلت هذا قلم ابو عبد الله
اعطانيه فقال للغلامه خذ القلم فضعه في النخلة عسى تحمل
فوضعه في النخلة فحملت النخلة ٥ وعن ابي عيسى احمد بن يعقوب
قال حدثني فاطمة بنت احمد بن سهل قالت وقع الحريق
في بيت اخي صالح وكان قد تزوج الى قوم مياسير فحملوا اليه
جهازا شبيها باربعة الاف دينار فاكلته النار فجعل
صالح يقول ما غمني ما ذهب مني الا ثوب لابي كان
يصلي فيه اتبرك به واصلي فيه قالت فطفق الحريق
ودخلوا فوجدوا الثوب على سرير قد اكلت النار
ما حواليه والثوب سليم ٥ وروى ما يشاكل هذا
عن قاضي القضاة علي بن الحسين الزينبي ان الحريق
وقع في داره فاحرق ما فيها الا ثوبا كان قبه شيء ٥
بخط احمد ٥ وذكر الشيخ الامام ابو الفرج بن الجوزي
رحمة الله عليه في كتاب مناقب الامام احمد رضي الله عنه
قال لما وقع الغرق في بغداد في سنة اربع وخمسين وخمسمائة
وغرقت كتبي وسلم لي بجلد فيه ورقات من خط الامام
احمد قلت وكرامات الله كثيرة اختصرنا منها هذا القدر ليلك

خرج عن حد الاختصار فصل في ذكر محنته ٥
وسبب ذلك لم يزل الناس على ما كان عليه السلف
وقولهم ان القران غير مخلوق حتى ظهرت المعتزلة
الضالة وقالت بخلق القران وكان الناس في زمن
الرشيد على ما كان عليه السلف كما روى عن محمد بن نوح
قال سمعت هرون امير المومنين يقول بلغني ان بشر المريسي
زعم ان القران مخلوق على ان ظفرني الله به لاقتلنه قتلة
ما قتلها احدا فط وكان الامر كذلك في زمن الامين
ثم لما ولي المامون حاد اليه قوم من المعتزلة
وحسنوا اليه قبيح القول بخلق القران فصار الى
مقالتهم وكان ما ذكرته فكتب الى اسحق ابن ابراهيم
صاحب الشرطة ببغداد حتى يمتحن الناس
بهذا القول فامتحنهم كما روى عن عبد الله بن احمد
بن حنبل قال حدثني ابو سعيد القطيعي قال
لما احضرنا في دار السلطان ايام المحنة وكان ابو
عبد الله احمد بن حنبل قد احضر وكان رجلا ليينا

فلما رأى الناس بجيسون انتفخت اوداجه واحمرت عيناه وذهب
ذاك اللين الذي كان فيه فقلت انه قد غضب لله قال ابو معمر
قال فلما رأيت ما به قلت يا اباعبد الله ابشر حدثنا محمد بن
فضيل بن غزوان عن الوليد بن عبد الله بن جميع عن ابي سلمة ابن
عبد الرحمن بن عوف قال كان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
من اذا اريد على دينه على شيء من دينه رأيت حمالق عينيه
في راسه تدور كانه مجنون ۞ وعن ابي جعفر الانباري
قال لما حمل احمد بن حنبل الى المامون اخبرت فعبرت الفرات فاذا
هو جالس في الخان فسلمت عليه فقال يا ابا جعفر تغيبت فقلت
ليس هذا اغتنا وقلت له يا هذا انت اليوم راس الناس والناس
يقتدون بكم فوالله لئن اجبت الى خلق القرآن ليجيبن باجابتك
خلق كثير من خلق الله وان انت لم تجب ليمتنعن خلق من الناس
كثير ومع هذا فان الرجل ان لم يقتلك فانك تموت فلا بد من الموت
فاتق الله ولا تجبهم الى شيء فجعل احمد يبكي ويقول ما شاء الله ما شاء الله
ومات المامون قبل ان يصل احمد اليه فرد الى بغداد وهو
مقيد وحبس ۞ قال احمد دعوت الله ان لا يجمع بيني وبين المامون
فمات قبل ان يصل اليه ثم صار من بعد المامون تحت يد المعتصم

فاتحة وخاتمة

فامتحنه وضربه ٥ عن محمد ابراهيم البوشنجي قال قدم
المعتصم من بلاد الروم بغداد في شهر رمضان
سنة ثمان عشرة وماتين فامتحن فيها احمد وضرب
سبعة ايديه ٥ وعن صالح سالت احمد بن حنبل قال قال ابي
لما جيء بالسياط فنظر اليها المعتصم فقال ايتوني بغيرها
ثم قال للجلادين تقدموا قال فجعل يتقدم الي الرجل
منهم فيضربني سوطين فيقول له المعتصم شد قطع
الله يدك ثم يتنحى ثم يتقدم الاخر فيضربني سوطين
وهو في ذلك يقول لهم شدوا قطع الله ايديكم فلما ضربت
تسعة عشر سوطا قام الي المعتصم فقال يا احمد غلام
تقتل نفسك اني والله عليكم لشفوق قال فجعل عجيف
يتخسني بقايمه سيفه وقال تريد ان تغلبنا هاوراء
كلهم وجعل بعضهم يقول ويلك الخليفة على راسك
قايم فقال بعضهم يا امير المومنين دمي في عنقي اقتله
وجعلوا يقولون له يا امير المومنين انت صايم وانت في
الشمس قايم فقال لي ويحك يا احمد ما تقول قال
اعطوني شيئا من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله

دمه

حتي اقول به قال ثم رجع فجلس ثم قال للجلاد تقدم
واوجع قطع اليد ثم قام الثانية فجعل يقول
ويحك يا احمد اجبني وجعلوا يقبلون علي ويقولون
يا احمد اما تمك على راسك قائم وجعل عبد الرحمن يقول
من صنع من اصحابك في هذا الامر ما صنع قال وجعل يقول
المعتصم ويحك يا احمد اجبني الى شيء فيه لك ادنى فرج
حتي اطلق عنك سدي قال فقلت يا امير المومنين
اعطوني شيئا من كتاب الله او سنة رسوله حتي
اقول به قال فخرج فجلس وقال للجلادين تقدموا
فجعل الجلاد يتقدم ويضربني سوطين ويتنحى وهو
وهو في خلال ذالك يقول شد قطع لله يدك قال
ابي فذهب عقلي فافقت بعد ذالك فاذا الاقياد
قد اطلقت عني فقال لي رجل ممن حضر انا كيناك
على وجهك وطرحنا على ظهرك باريه ودستاك
قال ابي فما سعدت بالله واتوني بسويق فقالوا لي

اشرب

اشرب وتغيا فقلت لست افطر ثم جئت الى دار
اسحق بن ابراهيم فحضرت صلاة الظهر فتقدم
ابن سماعة فصلى فلما ان فتل من صلاته قال لي صليت
الدم يسيل من ثوبك فقلت قد حلى عمر وثوبه يشعب
دما ٥ وعن صالح بن احمد بن حنبل قال اخبرني رجل
حضره انه تفقده في تلك الثلاثة ايام وهم يناظرونه
فما لحن في كلمة قال وما ظننت ان احدا في مثل شجاعته
وشدة قلبه ٥ وعن مهنا بن الاصبغ قال كنت ببغداد
فسمعت صيحة فقلت ما هذا فقيل احمد بن حنبل تمتحن
فاتيت منزلي فاخذت ما لا وذهب به الى من يدخلني
الى المجلس فادخلوني فاذا بالسيوف قد جردت وبالدر
ماح قد ركزت وبالانتراس قد نصبت والاسياط قد
قد طرحت فالتووني قباء اسود ومنطقة وسيفا واو
قفوني حيث اسمع الكلام فاتى امير المومنين فجلس على كرسي
واتي باحمد بن حنبل فقال له وقرابتي من رسول الله
لاضربنك بالسياط او تقول كما اقول ثم التفت الى جلاده
فقال خذه البك فاخذه فلما ضربه سوطا قال بسم الله
فلما ضربه الثاني قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما

ضربه الثالث قال القرآن كلام الله غير مخلوق فلما ضرب
فلما ضرب الرابع قال قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا
فضربه تسعة عشر سوطاً وكانت تكة احمد حاشية
ثوب فانقطعت فنزل السراويل الى عانته فقلت
الساعة تنهتك فرمق احمد طرفه الى نحو السماء وحرك
شفتيه فما كان باسرع من ان بقي السراويل على حاله
ولم ينزل قال ميمون فدخلت اليه بعد سبعة ايام
فقلت يا ابا عبد الله رايتك يوم ضربوك قد انحلت
سراويلك فرفعت طرفك نحو السماء ورايتك تحرك
شفتيك فاي شيء قلت قال قلت اللهم اني اسئلك
باسمك الذي ملأت به العرش ان كنت تعلم اني على
الصواب فلا تهتك لي ستراً ٥ وعن محمد بن اسمعيل
بن ابي سمينة قال سمعت شباص التابيب يقول
لقد ضرب احمد بن حنبل ثمانين سوطاً لو ضربت
به جبلاً لهد ٥ وعن ابي عمرو المخزومي قال كنت
بمكة اطوف بالبيت مع سعيد بن منصور فاذا

صوت

صوت من وراء ضرب احمد بن حنبل اليوم
قال فجاء الخبر انه ضرب في ذلك اليوم وفي رواية
اخرى قال لي سعيد بن منصور اتسمع ما اسمع
قال نعم قال الحق ذا اليوم قال فجاء الخبر انه ضرب
في ذلك اليوم ٥ وعن عبد الله بن احمد قال قال ٥
ابي يا بني لقد اعطيت المجهود من نفسي يعني في المحنة
قال وكتب اهل المطامير الى احمد بن حنبل ان رجعت
عن مقالتك ارتددنا ٥ وعن محمد بن القاسم بن بلت
كعب قال حدثنا جعفر بن الهاشم قال ملك احمد ٥ ابي
بن حنبل في السجن سنة سبع عشرة وثماني عشرة
وتسع عشرة واخرجني رمضان سنة عشرين
ومائتين ٥ وعن محمد بن عبد الله الخزاعي قال بت
مع عبد الله بن احمد بن حنبل ليلة فلم ار اه ينام
الا يبكي الا ان اصبح فقلت يا عبد الله كثر بكاؤك
الليلة فما السبب فقال لي يا هذا ذكرت ضرب
المعتصم اياي ومدي في الدرس وجذابيه

سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله فبعثت لله
عز وجل واصل الله من ضربني في السجود ٥ وعن عبد الله
بن احمد قال قال ابي وجه الي الواثق ان اجعل
المعتصم في حل من ضربه اياي فقلت ما خرجت
من داره حتى جعلته في حل وذكر قول الله صلى الله
عليه وسلم لا يقوم يوم القيامة الا من عفى فعفوت عنه
٥ وعن صالح ابن احمد قال سمعت ابي يقول لقد جعلت
الميت في حل من ضربه اياي ثم قال امرت
بهذه الاية فمن عفى واصلح فاجره على الله فنظرت
في تفسيرها فاذا هو ما اخبرنا هاشم بن القاسم
قال حدثنا المبارك بن فضالة قال اخبرني
من سمع الحسن يقول اذا كان يوم القيامة
جثت الامم كلها بين يدي الله عز وجل ثم نودي
نودي فيهم ان لا يقوم الا من اجره على الله قال
فلا يقوم الا من عفى في الدنيا قال ابي فجعلت الميت
في

فجعل من ضربه اياي وجعل يقول وما على
ان لا يعذب الله بسببه احدا ٥ ولما ولي
لم يعرض لاحد في شي الا انه بعث اليه
يقول له لا تساكني بارض فصار احمد يختفي
في الاماكن ثم صار الى منزله فاختفى فيه بعد
اشهر الى ان مات الواثق ٥ روي عن ابراهيم
بن هاني قال اختفى عندي احمد بن حنبل بضعة
ايام ثم قال اطلب لي موضعا حتى اتحول اليه
قلت لا امن عليك يا ابا عبد الله قال افعل فاذا
فعلت اعدتك فطلبت له موضعا فلما خرج قال لي
اختفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اختفى في الغار
ثلاثة ايام ولا ينبغي ان يتبع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الدهار نشعة في الشدة ولما ولي المتوكل
بعد الواثق خالف ما كان عليه المامون والمعتصم
والواثق بالاعتقاد ونهى عن الجدل والمناظرة
في الآراء وعاقب عليه وامر باظهار الرواية للحديث
فاظهر الله به السنة واماث به البدعة وكشف عن

فصل

عن الخلق تلك النعمة وانارته تلك الظلمة
وقد روي ان الواثق بالله ترك الامتحان لسبب
مناظرة جرت بين يديه وهو ما روي عن
صالح بن علي بن يعقوب الهاشمي قال حضرت
المهتدي بالله امير المؤمنين وقد حبس النظر في
امور المتظلمين في دار العامة فنظرت الى قصص
الناس تعرض عليه من اولها الى اخرها فيامر بالتوقيع
فيها وينشا الكتاب عليها ويعرض ويختم وتدفع
الى صاحبها بين يديه فسرني ذلك واستحسنت
ما رايت فجعلت انظر اليه خفظ ونظر الي فغضضت
عنه حتى كان ذلك مني ومنه مرارا ثلاثا اذا نظر
غضضت واذا اشغل نظرت فقال لي يا صالح
قلت لبيك يا امير المؤمنين فمتى قايمنا فقال لي فيما
منا شيء تريده او قال تحتشمه ان تقوله قلت نعم
يا سيدي فقال لي غدا الى موضعك فعدت حتى
اذا قمت قام قال للحاجب لا يدخل صالح فانصرف
الناس ثم اذن لي فدخلت فدعوت له فقال لي
اجلس

اجلس فجلست قال ياصالح تقول ما دارى نفسك
او اقول انا ما دارى نفسى انه دارى نفسك
قلت يا امير المومنين ما تعزم عليه وتامر به فقال
اقول انا انه دارى نفسى انك استحسنت ما رايت
منا قلت انى خليفة خليفتنا ان لم يكن يقول القران
مخلوق فورد على قلبى امر عظيم ثم قلت يا نفس
هل تموتين قبل الجلد وهل تموتين الا مرة وهل يكون
الحد فى حد او هزل فقلت يا امير المومنين
ما دارتى نفسى الا ما قلت فاطلب ملى وتحك
اسمع منى ما اقول فوالله لتسمعن الحق فسرى عنى
فقلت يا سيدى ومن اولا يقول الحق منك
وانت خليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين
قال ما زلت اقول ان القران مخلوق صدرا
من ايام الواثق حتى ادخل على احمد بن ابى دواد
شيخا من اهل الشام من اهل دنه فادخل الشيخ

على الواثق مقيدا وهو جميل الوجه تام القامة حسن
الوجه بهي الشيبة فرأيت الواثق قد اسلى منه
ورق له فامر ان يقربه ويدنيه حتى قرب منه فسلم
الشيخ فاحسن ودعى فابلغ فقال له الواثق ٥
اجلس فجلس فقال له يا شيخ ناظر بن ابي داود
على ما يناظرك على فقال الشيخ يا امير المومنين
ابن ابي ذواد يصيب ويضعف عن المناظرة
فغضب الواثق وعاد مكان الرقة لنا غضبا عليه
وقال ابو عبد الله احمد بن ابو ذواد يصيب ويضعف
عن مناظرتك انت فقال الشيخ هون عليك
يا امير المومنين ما بك واذن لي في مناظرته فقال الواثق
ما دعوتك الا للمناظرة فقال الشيخ يا امير المومنين
ان رايت ان تحفظ علي وعليه ما نقول قال افعل
٥ قال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك ٥
هذه في مقالة واجبة داخلة في عقد الدين
فلم يكون الدين كاملا حتى يقال فيه بما قلت

قال لهم

قال نعم قال الشيخ يا احمد اخبرني عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين بعثه الله تعالى الى عباده
هل سترشدنا مما امره الله به من امر دينهم قال لا ٥
قال الشيخ قد عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الامة
الى مقالتك هذه فسكت ابن ابي ذواد فقال
الشيخ تكلم فسكت فالتفت الشيخ الى الواثق ٥
فقال يا امير المومنين واحدة فقال الواثق واحده
فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن الله عز وجل حين
انزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم فقال اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا هل كان الله الصادق في احمال دينه او انت الصادق
في نقصانه حتى يقال فيه لمقالتك هذه وسكت
ابن ابي ذواد فقال الشيخ اجب يا احمد فلم تجب
فقال الشيخ يا امير المومنين اثنتان فقال الواثق اثنتان
فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن علم مقالتك هذه
علم رسول الله صلى الله عليه وسلم علم ام جهل
قال ابن ابي ذواد علم قال فقد عى الناس اليوم فسكت
فقال الشيخ يا امير المومنين ثلاثا فقال الواثق ثلاثا

الواثق

فقال الشيخ يا احمد فاتبع لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان علمك فامسك عني كما زعمت ولم يطالبه
امنه بها قال نعم قال الشيخ واتبع الابن بكر الصديق
رضي الله عنه وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وعثمان وعلى
قال بن ابي ذواد نعم فاعرض الشيخ عنه واقبل
على الواثق فقال يا امير المومنين قد قدمت القول
ان احمد يصبا ويضعف عن المناظره يا امير المومنين
ان لم يتبع لنا من الامساك عن هذه المقاله
ما تبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان
وعلي رضي الله عنهم فلا وسع الله على من لم يتبع له ما
اتبع لهم فقال الواثق نعم ان لم يتبع لنا من الامساك عن
هذه المقالة ما تبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وابي بكر وعمر وعثمان وعلى فلا رحم الله علينا اقطعوا
قيد الشيخ فلما قطع القيد ضرب الشيخ بيده الى القيد
حتى ياخذه فجاذبه الحداد عليه فقال الواثق دع
دع الشيخ ياخذه فاخذه فوضعه في كمه فقال له
الواثق يا شيخ لم جاذبت الحداد عليه قال لاني توثقت
ان انقدم الى من اوصى اليه اذا انا مت ان يجعله
بيني وبين كفني حتى اخاصم به هذا الظالم عند الله يوم

القيامه

التمامه واقول يا ذي سل عبدك هذا لم حبسني ورع
اهلي وولدي واخواني بلا حق اوجب ذالك علي وبكى
الشيخ وبكى الواثق وبكيا ثم سأله الواثق ان يجعله
في حل وسعة مما ناله فقال له الشيخ والله يا امير المومنين
لقد جعلتك في حل وسعة من اول يوم اكرامًا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا كنت رجلًا من اهلي فقال الواثق
لي اليك حاجه فقال الواثق الشيخ ان كانت ممكنة
فعلت فقال له الواثق تقيم عندنا فننتفع بك وينتفع
بك فتيانا فقال الشيخ يا امير المومنين ان رددت
ايتاي الى الموضع الذي اخرجتني عنه هذا الظالم ان
قع لك من مقامي عندك واخبرك بما في ذالك
فقال له الواثق فتفعل متاصلة تستعين بي ٥
على دهرك فقال يا امير المومنين لا تحل لي انا ٥
عنك غني فقال سل حاجة قال افتقضي يا امير
المومنين قال نعم قال تاذن ان تخلا لي السبيل
الساعة الى الثغر قال فداذنت له فسلم وخرج
قال المهتدي بالله فرجعت عن هذا المقاله واظن ان

ان الواثق جمع عنه منذ ذلك الوقت
في مرضه وموته وما يتعلق بذلك عن ابي بكر الروزني
قال مرض ابو عبد الله ليلة الاربعاء لليلتين خلتا
من شهر ربيع الاول سنة احد واربعين ومائتين
ومرض تسعة ايام فلما اشتدت علته وشاع
الناس اقبل العيادة فكثروا واولزموا الباب
بالليل والنهار وسمع السلطان بكثرة الناس
فوكل ببابه وبباب الرقاق الرابطة واصحاب
الاخبار وكان ابو عبد الله ربما اذن للناس ٥
فيدخلون عليه افواجا يسلمون عليه فيدعلهم
بيده فلما جاءت الرابطة منع الناس من ذلك
وغلقوا باب الرقاق فكان الناس في الشوارع والمياه
جد حتى تعطل الباعة وحيل بينهم وبين البيع والشرى
وكان الرجل اذا اراد ان يدخل عليه ربما ادخل عليه
من بعض السكك الدور وربما تسلق وجاء
اصحاب الاخبار فقعدوا على الدار من قبل ابراهم
بن عطاء وكان رعايتهم هذه بالغداة والعشي

ايام

ودعا لهم بجمعهما واصحاب الاخبار من قبل ابن طاهر
يسئلون عن خبره وقال ابو عبد الله جاءني
حاجب ابن طاهر فقال ان الامير يقرئك السلام
وهو يشتهي ان يراك قال فقلت له هذا مما اكره
واسير المؤمنين قد لغاني مما اكره وجاء حاجب
ابن طاهر بالليل فسأل من تختلف اليه من
المطببين واصحاب الاخبار يكتبون خبره الى العسكر
والبرد تختلف كل يوم وجاءوا هاشم فدخلوا
عليه وجعلوا يسكنون وجاء قوم من القضاء وغيرهم
فلم يوذن لهم وجاء غلام لابي يوسف عمه ليروحه
فاشار اليه بيده ان لا تفعل لانه كان قد اشتراه
من الشيء الذي يكره قال المروزي قال لي لا تبرح
قد تخبرت قلت ما ابرح فكان اذا اراد الشيء
مما يتعالج اخرج قطيعة فيها خريقات بل خريقة
فيها قطيعات فيعطيني منها فاشتريه وكان قد كتب صيته
بالعسكر واسهد ناعليه فبلغني انه قال اقراوها
فقد بيت عليه ثم امر بكفارة يمين فاشتريناه ثمرا

فبقي عليه دانق ونصف واجح فلما جئت قال ما صنعت
قلت اخذنا التمر وقد بعثنا به فاشار برأسه
الى السماء وجعل يحمد الله وجاء عبد الوهاب
فلما استاذن نوالله قال ابو عبد الله عز وجل في
الحر فلما دخل عليه اكب عليه فاخذ يده فلم
تزل يده في يده حتى قام ودخل عليه جماعة
فيهم شيوخ مخضوبون فنظر اليه فقال اني لاشر
اذا رأى الشيخ قد خضب او نحو هذا من الكلام ٥
وقال له رجل ممن دخل عليه اعطاك الله ما كنت
تريده لاهل الاسلام فقال استجاب الله لك وجعلوا
يخصونه بالدعاء فجعل يقول قولوا وليجمع الملك
وربما دخل عليه الرجل الذي في قلبه عليه الشيء
فاذا راه غمض عينيه كالمعرض وربما سلم عليه
الرجل منهم فلا يرد عليه ودخل عليه شيخ فكلمه
وقال اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل فشهق
ابو عبد الله وسالت الدموع على خديه فلما كان قبل
وفاته بيوم او يومين قال ادعو الصبيان فقبل

تعليق الصفار

يعني الصفا فجعلوا ينضمون اليه وجعل يشمهم ويمج بيله
على رؤسهم وعينه تدمع فقال له رجل لا تغتم لهم
يا ابا عبد الله فاشار بيده فظننا ان معناه اني لم ار د
هذا المعنى وكان يصلي قاعدا ويصلي وهو مضطجع
لا يكاد يفتر من رفع يديه في الايماء بالركوع وادخلت
الطشت تحته فرايت بوله دما عبيطا ليس فيه
بول فقلت للطبيب فقال هذا رجل قد ثبت
الحزن والخوف قلبه واشتدت به العلة يوم
الخميس ووصاته فقال خلل الاصابع فلما
كانت ليلة الجمعة ثقل وظننت انه قد قبض وارد نا
ان نمده فجعل يقبض قدميه وهو موجه
وجعلنا نلقنه فيقول لا اله الا الله ونرد د ذلك
عليه وهو يهلل ويوجه الى القبلة واستقبلها
بقدميه فلما كان يوم الجمعة اجتمع الناس حتى
ملا السكك والشوارع فلما كان صدر النهار قبض
رحمه الله وصاح الناس وعلت الاصوات بالبكاء حتى

كان الدنيا قد ارتجت وقعد الناس فخفنا ان ندع
الجمعه فاشرفت عليهم فاخبرتهم انا نخرجه
بعد صلاة الجمعه ٥ وعن صالح بن احمد قال
جعل ابي يحرك لسانه الي ان توفي وكان
له سبع وسبعون سنة وعن ابي بكر المروزي
قال لما اردت غسل جاءوا هاشم واجتمعوا في
الدار خلق عظيم فادخلناه البيت وارخينا
الستر وجللته بثوب حتى فرغنا من امره
ولم يحضره احد من الخرباوية نحن نغسله فلما فرغنا
من غسله واردنا ان نكفنه غلبنا عليه بنو هاشم
وجعلوا يكون عليه ويأتوني باولادهم فيكبونهم عليه
ويقبلونه فوضعناه على السرير وشددناه بالعمائم
وارسل بن طاهر باكفان فردتها وقال عمه هو ٥
هو لم يدع غلامي يروحه وقال له رجل قد اوصى
ان يكفن في ثيابه فكفناه في ثوب كان له مروي اراد
ان يقطعه فزدنا فيه وصيرناه ثلاث لفايف واورد
الحافظ ابو نعيم في كتاب حلية الاولياء قال

بعض

بعث امير المومنين عشرين حارسا يحرسوا كم صلا على
احمد بن حنبل فحرسوا الف الف وبلاش مايه الف سوى
من كان في السفن ٥ وقال ابو زرعة الرازي
بلغني ان المتوكل امر ان تمسح الموضع الذي وقف الناس
عليه حيث صلى على احمد فبلغ مقام الف الف وخمسة
الف ٥ وعن عبد الله بن اسحق البغوي ان بنان ابن
احمد الغضباني اخبرهم انه حضر جنازة احمد
بن حنبل مع من حضر قال وكانت الصفوف من
الميدان الى قنطرة باب الطويلة وخرج من حضرها
من الرجال ثمان مايه الف ومن النساء ستين الف امراة
وعن عبد الوهاب الورق قال ما بلغنا انه كان للمسلمين
جمع اكثر منهم على جنازة الا حنبل الا جنازة نبي
بني اسرايل وعن احمد بن الحسن المقانعي قال قال
ابي كنت ببغداد واتاني بستان لصديق لي وانا
وحدي فاذا بشيخ وشاب عليهما طمران من شعر
فسلمت عليهما وقلت ارحل غير هذا البلد قالا نعم

نحن من جبل اللكام حضرنا جنازة احمد بن حنبل
وما بقي احد من الاولياء الا شاهد هذا المكان وعن
وعن ابي حسن التيمي عن ابيه عن جده انه حضر جنازة
احمد بن حنبل قال فمكثت طول الاسبوع رجاء ان اصل الى
قبره فلم اصل من ازدحام الناس عليه فلما كان
بعد اسبوع وصلت الى القبر ووقع الماتم والنوح
يوم مات احمد بن حنبل فحزر اربعة اصناف من الناس
المسلمين واليهود والنصارى والمجوس واسلم
يوم مات لحد عشرون الفا من اليهود والنصارى
والمجوس فبهاء رئي له بعد وفاته وفي حال
حياته رحمه الله ورضي عنه ٥ وعن ابي بحر زكريا
بن يحيى السماك قال رايت احمد بن حنبل في المنام
على راسه تاج مرصع بالجوهر وفي رجليه نعلان
وهو يخطر بهما قال فقلت يا عبد الله ما فعل الله
بك قال غفر لي وادناني من نفسه وتوجني
بيده هذا التاج وقال لي هذا بقولك القرآن
كلام الله غير مخلوق قال فقلت فما هذه الخطوة التي

الاولى

لم اعرف لك في دار الدنيا قال هذه مشية الخدام
في دار السلام ٥ وعن ابي بكر المروذي قال رايت
احمد بن حنبل في المنام وعليه حلتان خضراوتان ٥
وفي رجليه نعلان من الذهب الاحمر شراكهما من
الزمرد الاخضر وعلى راسه تاج من النور مرصع
بالجوهر وهو يخطر في مشيته فقلت له حبيبي يا ابا
عبد الله ما هذه المشية التي لا اعرفها لك في دار الدنيا
قال هذه مشية الخدام في دار السلام فقلت له حبيبي
ما هذا التاج الذي على راسك قال ان الله عز وجل
غفر لي وادخلني الجنة وحباني وكساني وتوجني
بيده وانا حتى النظر اليه وقال لي يا احمد فعلت بك
هذا القول القرآن كلام الله غير مخلوق وعن عبد الله
بن احمد بن احمد قال رايت ابي في المنام فقلت يا ابه ٥
ما فعل الله بك قال وقفني بين يديه وقال لي يا احمد بسببي
طردت وامتحنت من اجلي هان حتى فقد الحتك النظر الي
وعن علي الموفق قال رايت كاني ادخلت الجنة فاذا انا
بثلاثة نفر رجل منهم قاعد على مائدة وقد حف الله به ملكين

فملك يطعمه وملك يسقيه واخر واقف على باب الجنه ينظر
الى وجوه قوم فيدخلهم الجنه واخر واقف في وسط
الجنه شاخص ينظره ببصره نحو العرش ينظر الى
الرب فجيء الى رضوان فقلت من هذا فقال
اما الاول فبشر الحافي خرج من الدنيا وهو جايع عطشان
واما الواقف في وسط الجنه فمعروف الكرخي عبد لله
شوقا منه للنظر فقد لحظي ذالك واما الواقف على
باب الجنه فاحمد بن حنبل قد امره الجبار ان ينظر اليه
والى وجوه ~~وجوه~~ اهل الجنه الى وجوه اهل السنه
فياخذ بايديهم ويدخلهم الجنه ٥ وعن ابي بكر
احمد بن عمر الدملي قاضي دمشق قال دخلت العراق
فكتبت كتب اهلها واهل الحجاز فمن كثرت اصلافهما
لم ادر بايهما اخذ فلما كان جوف الليل قمت وتوضات
وصليت ركعتين وقلت اللهم اهدني الى ما تحبه فاويت
الى فراشي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم قبيل النايم دخل من
باب بني شيبة واسند ظهره الى الكعبه
ورايت ان معه واحمد حنبل عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم يتبع

الى

يتيم اليها وبشر المرسى من ناحية خفلت يا رسول الله من كثره
اختلافهما لا ادرى ايهما اخذوا فاومأ الى ان فعى واحد حسل
فقال اولئك الذين ايتيناهم الكتاب والحكم والنبوة ثم اومأ الى بشر
فقال فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ٥ وعن احمد بن مخلد الدعاء قال
كان اليوم الذى مات فيه احمد بن حنبل يوم الجمعة فانصرفت فلما ان
اردت ان انام قلت اللهم ارنيه هذه الليلة فى منامى فرايته كانه
من السماء والارض على بخيت من نور وبيده خطام من نور فضربت
بيدى الى الخطام فاخذه فقال لى ليس الخبر كالمعاينة
فانتبهت ٥ وعن عبد الله بن احمد بن حنبل قال رايت ابى فى
المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لى قلت جاك منكر ونكير
قال نعم قال لى من ربك قلت سبحان الله اما تستحيان منى
ولم لى يقال من ربك فقال لى صدقت يا ابا عبد الله اعذرنا
فانا بهذا امرنا وتركانى ومضيا ٥ وعن ابى بكر بن مكارم
بن ابى يعلى الحربى وكان شيخا صالحا قال كان قد جاءنى بعض السنين
مطر كبير جدا قبل دخول رمضان بايام فقمت ليلة فى رمضان

فاريت في منامي كاني قد جئت عليا رضي الله عنه حتى الى قبر الامام احمد بن حنبل
ازوره فرايت قبره قد التصق بالارض حتى قد بقي بينه وبين
الارض مقدار رسافة او سافتين فقلت انما اتيم هذا على قبر الامام
احمد من كثرة الغيث فسمعته من القبر وهو يقول لا بل هذا
من هيبة الحق عز وجل لانه عز وجل قد زارني فسالته عن زيارته
اياي في كل عام فقال عز وجل يا احمد لانك نصرت كلامي
فهو ينشر ويتلا في المحاريب فاقبلت على لحده اقبله ثم قلت يا سيدي
ما السر في انه لا يتقبل قبر الا قبرك فقال لي يا بني ليس هذا
كرامة لي ولكن هذه كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لان معي شعرة من شعراته صلى الله عليه وسلم الا ومن يحبني لا
يزورني في شهر رمضان قال ذاكرة من تبين وعن الربيع ابن
سليمان قال كنت على بداك فوكتابا الى ابي عبد الله احمد بن حنبل
ثم قال لي يا ابا سليمان انحدر بكتابي هذا الى العراق الى
احمد بن حنبل ولا تقراه فاخذت الكتاب وخرجت من مصر
حتى قدمت العراق فوافيت مسجد احمد بن حنبل واذا به
يصلي الفجر فصليت معه وكنت لم اركع السنة فقمت

اركع السنة

عقيب الصلاة فجعل ينظر الي ملياً حتي عرفني فلما سلمت من
صلاتي سلم عليه واوصلته الكتاب فجعل يسالني عن
ان فعي طويلاً قبل ان ينظر في الكتاب فقضيت وفاء حتي اذا
بلغ موضعاً منه بكي وقال ارجو ان لله تعالي ان يحفظ ما قاله ان فعي
قلت يا ابا عبدالله اي شئ قد كتب اليك قال انه يذكر في كتابه
انه راي النبي صلي الله عليه وسلم في نومه وهو يقول له يا ابن ادريس بشر
هذا ابا عبدالله محمد بن حنبل انه سيمتحن في دين الله ويدعي الي ان يقول
القرآن مخلوق فلا يفعل وانه سيضرب بالسياط فان الله عز وجل يشر
له بذكر علماً لا يبطوي الي يوم القيامة فقلت البشارة فاي شئ يزيد علي هذا
وكان عليه ثوبان فنزع احدهما فدفعه الي وكان مما يلي جلده واعطاني جراب
الكتاب فحمدت حتي قدمت علي ان فعي فاخبرته بما جري قال فاين
الثوب قلت هو ذا قال لا تصنع منه قلنسوة ولا مئزر ولكن اغسله
وحنكه قال فغسلته وحملت ماءه اليه فتركه في قنينة فكنت
اراه في كل يوم ياخذ منه فيمسح علي وجهه تبركا باحمد بن حنبل رضي الله عنه
٥ وعن احمد بن محمد الحجاج المروزي قال كنت يوماً قاعداً علي قنطرة

التباشين فاذا انا برجلين يقدمان رحلا بدويا على قعود له
اذ وقفوا علي وقالوا هاهو ذا جالس فقال لي البدوي انت
احمد بن حنبل فقلت لا انا صاحبه اذكر حاجتك فقال اردته
قلت ادلك عليه فقال اي والله فمضيت بين يديه حتى اتيت
باب ابي عبد الله فدققت الباب فقالوا من هذا فقلت انا
المروزي قالوا ادخل قلت انا ومن معي فقالوا انت ومن معك
فاناخ الاعرابي راحلته وعقلها ودخلت ودخل معي فلما راى ابا
عبد الله قال الاعرابي اي والله بلات مرارا فسلم عليه فقال له
ما حاجتك فقال انا رسول رسول الله اليك قال وكل ما تقول
قال اني رجل بدوي بين حيي والمدينة اربعون ميلا او قدر اهلي
المدينة امتازلهم برا وتمرا فاتيت المدينة فابتغيت لهم ما عهدوا من
ذلك وحشني المبيت فصليت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عشا الاخرة
واضطجعت فبينا انا نائم اذ اتاني هرك فحركني وقال لي انهض لرسول الله
في حاجة فقلت اي والله فصر بيده اليمنى على ساعدي اليسرى واتاني
حايط قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقفني عند راسه فقال يا رسول الله
فسمعت من وراء الحايط قائلا يقول انهض لنا في حاجة فقلت
اي والله اي والله فقال تمضي الى بغداد والى الزوراء شكر

المروزى فاذا الله ببغداد فسأل عن منزل احمد ابن محمد حنبل
فالقيته فقال النبى يقرئك السلام ويقول لك ان الله مبتليك بلية
وممتحنك بمحنة وقد سالته لك الصبر عليها فلا تجزع قال
المروزى وكان بين ما نصرف الاعرابى وبين المحنة خمسة
وعشرون يوما ٥ وعن ابى الهيثم المروزى قال رايت فى
المنام كانى عند قبر احمد حنبل اذ رايت غبرة قد طلعت واقبلت
واذا فيها سلح راكب على دابة فقالوا قد جاء الامير قال فنزل
الى القبر فقلت من هذا فقالوا عبد الله بن عمر بن الخطاب وعن
عبيد الله بن العباس قال رايت فى المنام كاننا ننتظر جنازة
ابى عبد الله احمد حنبل ان تخرج بها ثم نظرت فاذا انا بها قد خرجت
وكانها ترفع الى السماء فما زالت ترفع حتى غابت فى السماء ٥ وعن
يحيى بن عبد الحميد الحمانى قال رايت فى المنام كانى فى صفة جلوس
اذ جاء النبى صلى الله عليه وسلم فاخذ بعضادتى الباب ثم اذن واقام
وقال نجى الناجون وهلك الهالكون فقلت يا رسول الله من الناجون
فقال احمد بن حنبل واصحابه ٥ عن ابى بكر المروذى قال حدثنى
رجل بطرسوس قال فكرت ليلة فى احمد بن حنبل وصبره على
طرب السلطان وكيف قوى على ذالك مع ضعف بدنه فبكيت فرايت
فى منامى كان قائلا يقول فكيف لو رايت الملائكة فى السموات وهو يضرب

وهي تباهي به قال فقلت وعلم الملايكة بضم احمد فقال
ما بقي في السماوات ملك الا واشرف عليه وهو يضرب فصل
في بعض ما قيل فيه من الاشعار والمراثي قد رثاه المتقدمين
والمتاخرين ولكننا نقتصر على بعض ذلك والله هو المعين
٥ فمن ذلك ما قال ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين البغدادي
في سنة احد وعشرين وثلثمائة من الغيث وسميا على اثره ولي
على ان دمعي فيه ري عظامه ٥ اذا فاض ما لم يبل منها وما بلي
فلله در الناس مذهب احمد ٥ فان عليه ما حييت معولي
دعوه الى خلق القران كما دعوه ٥ سواه فلم يسمع ولم يتاول
ولا رده ضرب السياط بحجته ٥ عن السنة الغراء والمذهب الجلي
ولما يزدهم والسياط تنوشه ٥ فشلت يمين الضارب المتثلي
على قوله القران والبيهد لوري ٥ كلام مليك بارئ الوري كني ما تلي
فمن مبلغ اصحابه انني به ٥ افاخر اهل العلم في كل محفل
والقي به الزهاد كل مطلق ٥ من الخوف دنياه طلاق التبتلي
لقد عاش في الدنيا حميدا ٥ موفقا ٥ وصار الى الاخرى الى خير منزلي
واني لارجوا ان يكون شفيعي من تولاه من شيخ ومن متكهلي
ومن حدث قد نور الله قلبه ٥ اذا سالوا عن اصله قال حنبلي
٥ وقال ابو بكر محمد هارون بن حميد المجدر قال لما دفنا العدس

حنبل

حنبل انشدنا ابن الجنازة فيه رحمه الله
ومن افضت الدنيا اليه فعافها ٥ وقال هبلت الدين انك مثلكي
من رام ابليس استمالة قلبه ٥ فالقاه كالقدح الذي لم يميلي
ومن لم يزل في سنة الله صابرا ٥ على الضرب والانكال والنجز مزبلي
كاني ارى الجلاد يثني سياطه ٥ على بدن بال من الصوم منحلي
واعضاه تجري الدما كانما ٥ عيون اذا ما السوط مكنه على
وقد وهنت من شدة الضرب نفسه ٥ وحس دبيب الموت في كل مفصلي
وقال له الجهال يا مبتلى الحبى ٥ فانك ان تابا الاجلة تقتلي
فقال على البر الرحيم توكلي ٥ اعوذ بربي من مقالة مبطلي
ويا من يعافي من يشاء وتبتلي اغثني بصبر منك غير موجلي
وان كنت في ذي الحال قد دنت ميتتي ٥ امتني سليم الدين غير مبدلي
فماجر الرب الرحيم سواله ٥ لقد خصه منه بصبر معجلي
فجاءه منه كامل الدين سالما ٥ بلا بدعة من سنة لم تحولي
فعاش حميدا ثم مات مغرداه به احد من دهره لم تمثلي
فبورك مولولا وبورك ناشئا وبورك كهلا من امين معدلي
وبورك مغبوطا وبورك ملحدا ٥ وبورك مبعوثا الى خير منزلي
ارجي له الحسنى بما ظهرت التقى ٥ ومهما يشي الرحمن بالسر يفعلي

وبعد فان السنة اليوم اصبحت ٥ معززة حتى كان لم تذلل
تصول وتسطو اذ اقيم منار ٥ وحط منار الافل والزور من على
وولا اخو الابداع في الدين واهيا ٥ الى النار يهوي مدبرا غير مقبل
شفى الله منهم من خليفة جعفر خليفتنا ذي السنة المتوكلي
وجامع اهل الدين بعد تشتت ٥ وفارى رؤس المارقين عنصلي
اطال لنار العباد بقاؤه ٥ سليما من الاهوا غير مبدلي
وبوأه بالنصر للدين جنة ٥ يجاور فيها خير مرسلي
٥ وقال اسمعيل الترمذي في قصيدة قالها وانشدها احمد بن حنبل
رحمة الله عليه وهو في سجن المحنة
اذا ميز الاشباح يوما وحصلوا فاجمل من هن المشابح جوهر
بعيد مدى الوجه ٥ حلو مهذب الى كل ذي بعد وقرب موفر
ابي اذا ما خاف ضيم مومر ومر اذا ما خاشنوه مذكر
لعمرك ما يهوي بحمد نكبة ٥ من الناس الا ناقص العقل مغمور
هو المحنة اليوم الذي يشكى به ٥ فعنصر الشي فيها ويسبر
شجي بحلوق المعتدين وغصة ٥ لاعين اهل الشرك عوف مشمر
جرا سابقا في حلبة الصدق والتقى ٥ كما سبق الطرف الجواد المضمر
اذا افتخر الاقوام يوما بسيد ٥ ففيه لنا والحمد مفخر ٥ ٨٧

فخل

فقل للاولى شئونه لصلاحه ٥ وصحته والله بالعذر يعذر
جعلتم فداءً اجمعين لنعله ٥ فانكم منها اذل واحقر
اريحانة القراء تبغون عثرة ٥ وكلكم من جيفة الكلب اقذر
فيا ايها الساعي ليدرك شاوه ٥ رويدك عن ادراكه ستقصر
تمسك بالعلم الذي كان قد دعي ٥ ولم ينهه عنه الخيص المزعفر
ولا بغلة بهلاجة مغربية ٥ ولا حلة تطوى مرارا وتنشر
ولا منزل بالساج والكلس متقن ٥ تنقش فيه حصه ويصور
ولا امة برّاقة الجيد بضة ٥ لمنطقها تصغى الحليم وتسحر
حمى نفسه الدنيا وقد منحت له ٥ فمنزله الامن الغنى متقرر
فان يك في الدنيا مقلا فانه ٥ من الادب المحمود والعلم مكثر
وقال الهيثم بن خارجة انشدني ابي في احمد بن حنبل رحمه
الله تعالى
للزاهدين مع الدموع دموع ٥ والعابدين لهم عليك خشوع
يبكون فقدك والجفون سخاؤها هملان ورقادها ممنوع
يا احمد الخير الذي حار الثرى ٥ وبه الشتات مع الجميع جميع
اردى محلتك السماء جهامة ٥ ديم الخريف وصيبه ربيع
وقال ابو مزاحم الخاقاني فيه شعر

لقد صار في الافاق لاحمد محنة ٥ وامر الورى فيه قليل يشكل
تبدى ذا الهوى جهلا لاحمد مبغضا ويعرف ذا التقوى بحب لاحمد حنبل
وقال ابن عيينة في العلم حسل
اضحى بن حنبل محنة ماثورة ٥ وبحب احمد يعرف المتنسك
فاذا رايت لاحمد متنقصا فاعلم بان ستوره سيهتك
فصل عن بن ابي حاتم قال سمعت ابا جعفر محمد بن هارون
المخرمي يقول اذا رايت الرجل يتعصب لاحمد بن حنبل ٥
فاعلم انه مبتدع وقال سفيان بن وكيع احمد عندنا
محنة من عاب احمد عندنا فهو فاسق وقال الحسين
الكرابيسي مثل الذين يذكرون احمد بن حنبل مثل قوم
يجيئون الى ابي قبيس يريدون ان يهدموه بعصاكم
٥ وعن احمد بن سلمان ابي بكر النجاد قال حدثني شيخ
كنا نتردد معه في طلب الحديث ونتادب به قال
قصدت احمد بن حنبل وحوله من القبور قبور بشر اذ
ذاك فجاء قوم من برمي بالبندق فقال بعضهم لبعض
ايما هو قبر احمد بن حنبل فقيل له هو ذاك فرماه

بسندٍ قوي وكنت اعرفه بعد ذلك وقد حضرت بلده ٥٥
وعن عمران بن موسى قال دخلت على ابي العروق الجلاد الذي
ضرب احمد لأنظر اليه فمكث خمسة واربعين يوما
سحكما ينبغي الكلب ٥ وقال عبد الوهاب الوراق اذا تكلم
الرجل في اصحاب احمد فاتهمه فان له خبيئة ليس هو
بصاحب سنة وهذا بعون الله تعالى مختصر كاف ٥
وللعلل والحقد من الصدور زناق ٥ اختصرناه من بعض
ما وصل الينا من مناقبهم ٥ ولخصناه بما يستدل به
على علو مراتبهم ٥ ولم يبلغ العشر معشار
ما يستحقونه من النشر ٥ ومن ذا الذي يحصي عدد قطر
البحر ٥ اذ كل واحد من هؤلاء زادت مناقبه
على النجوم بما رزقه الله من العمل والعلوم ولو استقصاء
في جميع مناقبهم ووصف مناصبهم لطال الكلام
وانجم النظام اذ الغرض الاختصار على الاقتصار
والاعراض عن التعوض للاكثار ٥ ومن له ادنى اهتمام

بمعرفة الثقل عرف محلهم من العدالة والفضل
واستغنى عن البحث عنهم والسؤال بما منح ورزق من
الاستدلال واعلم وفقك لمرضاته وجنبك سبيل
معصيته اني لم اجمع هذا الكتاب الا من الكتب المعروفة
التي هي بالصحة والصواب موصوفة وانتخبت منها لباب
اللباب واودعته في الفصول والابواب الابواب
وحذفت منه الاسناد تجملا للحافظ واعانة للحافظ
ولم اجمعه يعلم الله الا بهمة ناصحة ونية صالحة وتغربا
الى الله بازالة الغل والغش من القلب فانا
قد رأينا في زماننا هذا من اهل المذاهب اناسا متعصبين
وبالغل والحقد معروفين ويعدم هذا الفريق على
امام هذا الفريق وهم سالكون في ذلك اصوب طريق
راكبوا ظلماء وخابطوا عشوا قطعتهم الغفلة عن
الاهتمام بالدين وافضاهم الجهل الى الطعن
في ايمة المسلمين اسرتهم انفسهم فصاروا الى هوى
وتملك عليهم الهوى فصاروا له جنودا وشغلتهم
الشيطان

الشيطان عن الله فاشتغلوا وان لم يكن بهم الا حب الهلال لو
عقلوا واشتغلوا عن النظر الى عيبهم بالنظر الى عيوب غيرهم
وقال بعضهم
قل للذين بعيوب الغير قد شغلوا ٥ وبالعيوب التي في نفسه جهلوا
لو كنت مفتكرا فيما بنفسك من ٥ عيب لكنت عن الاغيار مشتغلا
فينبغي ان تحسن بكلهم ٥ وتثني عليهم احسن الثناء بفعلهم فانهم
كانوا مجتهدين ٥ والى الله والسنة عابدين ٥ فجزاهم الله
خيرا على فعلهم ورحمة الله على كلهم ونسأل الله ان لا يحعل
جمعه وبلا علينا وان يثبتنا النظر الى وجهه على ما له نوينا وان يحعلنا
من الذين يحكم في حقهم في كتابه العظيم والذين جاءوا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تحعل في قلوبنا
غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم
ختامه مسك والحمد لله العلي

تم الكتاب المبارك بعونه تعالى
وحسبنا الله ونعم الوكيل
او

وله ايضا في مدح الامام احمد محمد حنبل

دع عنك ذكر فلانة وفلاني ٥ واجتنب ما يلهي عن الرحماني
واعلم بان الموت اخر نغمة ٥ وجميعها فوق البسيط فاني
فالى متى تلهو وقلبك غافل ٥ عن ذكر يوم الحشر والميزان
اتراك لم تكن سامعا قرعا ٥ في النصر للايات والقرآن
فانظر بعين الاعتبار ولا تكن ٥ ذا غفلة عن طاعة الديان
ولعمل ما يحبك يا هذا عز ٥ عمل امرئ متبسط يقضي في متدبر
واقصد لمذهب احمد بن محمد ٥ لعني بن حنبل الفتى الشيباني
فهو الامام مقيم دين المصطفى ٥ من بعد درس معالم الايماني
احيى الهدى واقام في احيائه ٥ متجردا للضرب غير جباني
تعلوه اسياط الاعادي دونه ٥ تنفك عن حق الى بهتاني
ويقول عند الضرب ليست تنابه ٥ يا قوم كلكم بلا ترداني
ماذي اقول غدا لرب اذا انا ٥ واقفتكم في الدور والبهتاني
وعدلتم عن قول الذي وصفته ٥ وجميع من تبعوه بالاحساني
انزون اني خائف من ضربكم ٥ لا والاله مكون الاكواني
كن حنبليا ما حييت فانني ٥ اوصيك خير وصية الاخواني

الفقه

ولقد نصحتك ان قبلت نصيحة فاحمد زين الفتيات وسيد الثقلاني
من ذا اقام كما اقام امامنا منجردا من غير ما اعوانى
مستعذبا للمر في نصر الهدا منجرعا لمضاضة السلطانى
وسلا لمهجته وباع ربه ان لا يطيع ايمة العدوانى
واقام تحت الضرب حتى انه دحض الظلال وفتنة الغتانى
واتى برمح الحق يطعن في العدا اهل الضلال وشيعة الشيطانى
من ذا الذي ما قال لعنة من الاذى في ربه من ساكن البلدانى
فعلى ابن حسنل السلام وصحبه ما ناحت الورقا على الاغصانى
اني لارجوا ان افوز بحبه وانال في بعثى رضى الرحمانى
حمد الذى اذهب اني دينه وعلى شريعة احمد اثنانى
واختار مذهب احمد الى مذهبا ومن الهوى والغل قد عافانى
ومن الظلال وكل قول ابدعوه اهلوه احمده فقد انجانى
من ذا يقوم من العباد بشكر ما اولاه سيبله من الاحسانى
الله يرحمنا ويغفر ذنبنا ويعيذنا من نفخة الشيطانى
فهو المجيب لمن دعاه من الورى سبحانه من واحد منانى

تم الكتاب بحمد رب العالمين

لعبد

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين. اما بعد سالتني
وفقك الله ان اختصر لك تاريخ الخلفاء الكرام من لدن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ٥
الى عصرنا هذا على حسب ترتيبهم خليفة بعد خليفة واذكر لك مبلغ اعمارهم
وقدد ولايتهم واسباب موتهم فاجبتك الى ذلك وجمعت لك الالفاظ الكثيرة في الاحرف
اليسيرة وتحريت فيه الاختصار وتجنبت فيه الاطالة والاكثار وعولت في ذلك على
ما اصطلح عليه من حساب الجمل وهذه صورته

ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ

فاول الخلفا ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولي **ب** عمر بن الخطاب ولي **ي** وكمل اشهر
وعاش **س** ومات مقتولاً عثمان بن عفان رضي الله عنه ولي **ي ب**
وعاش **س ج** ومات مقتولاً علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولي **د** وتسعة اشهر وعاش
س ج ومات مقتولاً الحسن بن علي رضي الله عنه ولي ستة اشهر وعاش **م ز** ومات
مسمومًا معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه ولي **ك** وعاش **ع ج** وقيل مات مسمومًا
يزيد بن معاوية ولي **د** وعاش **ط ل** معاوية بن يزيد ولي شهرًا واياما وعاش
ك عبد الله بن الزبير ولي **ط** وعاش **ع ب** ومات معتولاً مروان بن الحكم ولي
عشرة اشهر وعاش **ماس** عبد الملك بن مروان ولي **ك** وعاش **س** الوليد
الوليد بن عبد الملك ولي **ط** وسبع اشهر وعاش **مو** سليمان بن عبد الملك ولي **ف**
وتسعة اشهر وعاش **صه** عمر بن عبد العزيز ولي **ب** وخمسة اشهر وعاش **م**
ومات مسمومًا يزيد بن عبد الملك ولي **كو** وعاش **م** هشام بن عبد الملك ولي
طي وسبعة اشهر وعاش **نه** الوليد بن عبد الملك ولي شهرين

وشهرين وعاش ول ومات مقتولاً يزيد بن عبد الملك ولي سنة اشهر
وعاش ل ابراهيم بن الوليد ولي بلا عهد اشهر وعاش لد ومات غريقاً
مخلوعاً مروان بن محمد ولي ه وشهراً وعاش بس ع خلفا الحمر

خلفا بني العباس

ابو العباس السفاح ولي ذ وتسعة اشهر وعاش بل ومات
بالجدري وقيل مسموماً ابو جعفر المنصور ولي كب وعاش سرج
محمد المهدي ولي ط وشهراً وعاش مب ومات مسموماً موسى
الهادي ولي شهراً وعاش هك ووقع على قضيب فجاز فيه هارون
ولي د وستة اشهر وعاش كح ومات مقتولاً المامون ولي كا
وخمسة اشهر وعاش مو محمد المعتصم ولي ح وثمانية اشهر وعاش مرح
الواثق بالله ولي ه وثلاثة اشهر وعاش ل المتوكل على الله ولي هك غير
شهرين وعاش مر ومات مسموماً مخلوعاً المعتز بالله ولي د وستة
اشهر وعاش حك ومات مقتولاً المهتدي بالله ولي ا وعاش ول
ومات مقتولاً المعتمد على الله ولي كج وعاش ز ومات مقتولاً
المعتضد على الله ولي ط وتسعة اشهر وعاش مرو المكتفي بالله ولي و
وعاش ال المقتدر بالله ولي ه كو وعاش حل ومات مقتولاً
القاهر بالله ولي ا ونصف شهر وعاش ب ن ومات مسموماً مخلوعاً

الراضي بالله ولي و وسبعة اشهر وعاش هـ ل المتقي لله ولي
د عشر شهر وعاش مس ومات مخلوعا مسموما المتكفي بالله ولي ا واشهر
وعاش هرو ومات مخلوعا مهانا المطيع لله ولي ظ وستة
اشهر وعاش ج س الطايع لله ولي زي وتسعة اشهر وعاش
ه ع ومات مخلوعا القادر بالله ولي اه وعاش ح ص ~~ومات مخلوعا~~
القايم بامر الله ولي هـ وعاش وع المقتدي بامر الله ولي ك وخمسة اشهر وعاش
ح ل المستظهر بالله ولي ه ك وعاش دم المسترشد بالله ولي
ي ز وستة اشهر وعاش ج م ومات مقتولا الراشد بالله ولي
ا وعاش ل ومات مسموما المقتفي لامر الله ولي دك وعاش وس
المستنجد بالله ولي ا ي وعاش خ م المستضيء بامر الله ولي ظ
الناصر لدين الله ولي ز م وعاش س ظ الظاهر بامر الله ولي ولي تسعة اشهر
وعاش س ~~الظاهر بالله ولي~~ المنتصر بالله ولي ز ي
وان نقلت الخلافة الى ابنه ابي العباس عبد الله المستعصم بالله امير المومنين
قدس الله روحه والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ع وجل

نسخة لدفع الوسواس وتوبيخ الموسوسين

نقل من رسالة النور تاليف الشيخ الامام العالم
العامل المحقق ابا العباس شهاب الدين احمد
ابن محمد الزاهد نفعنا الله والمسلمين بين كتم وبركاتي علومه
في الدنيا والاخرة امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام العالم العامل الورع الزاهد ابو العباس
شهاب الدين احمد محمد نحمده الله برحمته ونفع المسلمين ببركته
في كتابه رسالة النور في الدم على الوضو
واما بدع الوضو فالوسوسة ممن اراد النجاة فاتبع السنة يسعد
ومن فارقها يبعد واعلم يا اخي لن الشيطان جرد
عادته لخبثه الذميم ان له في كل عبادة مداخل مفسدة
وقد وردت السنة بوسوسته لعنه الله في انتقاض الوضو
باسباب يأتي بها يشعر من لا علم عنده من السنة ○
ومن وسوسته المهلكة ان وضوءه بطل فيدفع العدد العارف
وسوسته ما ورد في السنة في دفع وسوسته وعلم الا
الثقات اليها ذكر في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد
احدكم في بطنه شيئا فاشكل عليه اخرج منه ام لا
فلا يخرج من المسجد حتى يسمع صوتا او يجد ريحا وفي
الصحيحين عن عبد الله ابن زيد رضي الله عنه قال شكي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يخيل له انه يجد

الشي

الشئ في الصلاة فقال لا ينصرف الرجل حتى يسمع صوتا او يجد
ريحا في المسند والسنن عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان ياتي احدكم
وهو في الصلاة فياخذ شعرة من دبره فيدها فيراانه
قد احدث فلا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا ولفظ
ابي داود اذا اتى الشيطان فقال انك قد احدثت فلم يقل له
كذبت الا ما وجد ريحا بانفه او يسمع صوتا باذنه فامر النبي صلى الله
عليه وسلم بتكذيب الشيطان فيما تحمل صدقه فليئن اذا
كان كذبه معلوما متيقنا لقوله الوسوس لم تفعل كذا وقد
فعلته فعلمنا من ذلك ان الشيطان لم يذكر شيئا قط الا
كذبا وانصدق في بعض ما يذكره فمراده في ذلك الاستدراج
وقد ورد في الاثر ان الشيطان ليفتح للعبد سبعين بابا من
الخير حتى يوقعه في باب من الشر نصدقه في الظاهر وكذبه في
الباطن بقصده الحدث فاحذره واستعن بالله تعالى عليه واستمل
بالسنة واحذر معاندته في دفعه بنفسك ودعواه لدفعه
بعلمها دعوتها واصلاحها فيطمئن بك وانت لا تشعر نسال الله
العافية قال ابن قدامة ينبغي للانسان ان ينضح

فرجه وسر اوبله بالماء اذا بال ليدفع عن نفسه الوسوسة
متى وجد بللا قال هذا من الماء ونص العلما الاربعة رضي الله عنهم
على استحباب ذالك لما روى ابو داوود رضي الله عنه عن سفين
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بال توضى وينضح وفي
رواية رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم نضح فرجه وكان
ابن عمر رضي الله عنه ينضح فرجه حتى يبل سراويله وفي مسند للامام
ان جبريل عليه السلام حين جاء علم النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء
اخذ اكفا من ماء فنضح فرجه وعن سعيد ابن المسيب
قال جاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنه فوجده يصلي في اصحابه
جلوس فقال اني رجل موسوس اتوضى ثم ارى بللا فيقول
لي الشيطان انه بول فقالوا له كلما وجدت ذالك فتوضى
فاخذ ابن عباس الصلاة ثم قال لنفيه واحد اشد على
الشيطان من الف عابد على تارك فتبعوه فردوه عليه فقال
لهم ما رد تم الرجل الا وسوسة اذا توضات فانضح فرجك وسراويلك
بماء فاذا رايت بللا وقال الشيطان انه بول فقل له بل هو من
الماء الذي نضحته فقد نفيت من وسوستي ان بعضهم يغسل عضوه
غسلا يذهب به بصره ويعلمه بقلبه ويصدق الشيطان في انكاره
يقين نفسه وجحد لما راه ببصره وعلمه بقلبه وليس في الوسوسة

الا استعذب القلب والغلو في الدين ومخالفة السنة ومن مفاسيد
الوسواس انه يشغل ذمته بالزايد على حاجته في استعمال الماء
اذا كان مملوكا لغيره كما الحمام فيخرج منه وهو مرتهن الذمة
بما زاد على حاجته ويكثر عليه الذنوب وربما تكب حراما اذا كان
الماء غير مملوك ولهذا قال عبد الله بن المبارك لابيه اني اكثر الوضوء
الى استعمال الماء في الوضوء فنهاه عن ذالك وقال يا بني ان للوضوء
شيطانا يقال له الولهان وقال لي كذالك غير مرة يمني
عن صب الماء وقال لي اقل من هذا يا بني فهذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه والائمة من بعدهم فمال العدول عنهم فضل والذي دين
عنهم رغبة فانهم كانوا على الصراط المستقيم نسال الله العظيم ان
يوفقنا لاتباعهم وفي اتباع السنة بركة موافقة الشرع ورضى
الله سبحانه وتعالى والمحبة منه ورفع الدرجات وراحة القلب
وترغيم الشيطان وسلوك الطريق المستقيم فمن اتبع رسول
الله صلى على سيدنا محمد وسلم في قوله فهو على الصراط مستقيم ونور من قوله وتعلم
ربه ومن عدل عن ذالك فهو متبع لسبيل الشيطان فطائفة الموسوسين قد تحققت منهم طاعة الشيطان واذعنوا الى قبول
قوله وطاعته ورغبوا عن اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
نسال الله العافية من ذالك واعلم ان الصحابة والتابعين

كانوا يتوضؤن من الحياظ والاواني المكشوفة ولا يسألون هل اصابتها
شيء او وردها كلب او سبع وفي الموطأ عن نافع عن بني ابن سعيد
رضي الله عنه ان عمر رضي الله عنه خرج في ركب فيهم عمرو ابن
العاص رضي الله عنهم حتى وردوا حوضا فقال عمرو يا صاحب الحوض
هل ترد حوضك السباع فقال عمر لا تخبرنا انا نرد على السباع وترد
علينا وفي الحديث سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم انتوضأ
بما افضلت الحمر قال نعم وبما افضلت السباع وفي ذلك انه لو
سقط عليه شيء من مزر او لبن لم يدر هل هو حرام ام بول لم يجب
عليه ان يسأل عنه فلو سأل لم تجب على المسؤول ان يجيبه ولو علم انه
نجس ولا تجب عليه غسل ذلك قال ذلك عالم من علماء السنة وهو
عمر ابن الخطاب يوما بتصرف فسقط عليه شيء من ميزاب ومعه صاحبه
له فقال يا صاحب الميزاب لا تخبرنا ومضى ذكره الامام احمد
رضي الله عنه وكل عالم اذا اصاب رجليه او ذيله بلل شيء
رطب لا يعلم ما هو لم يجب عليه ان يشم ويعرف ما هو اخذا بقضية
عمر رضي الله عنه في الميزاب قال عالم وهذي الفقهاء فان
الاحكام انما تترتب على المكلف بعد علمه باسبابها وقبل ذلك
هي على العفو واعلم ان الوسوسة بدعة عظيم قال العلماء رضي
الله عنهم الوسوسة نقص في غريزة عقل لان الانسان
اذا نقص عقله صارت الاشياء المتخيلة والموهومة عنده

منزلة الاشيا المتحققة ... والوسواس نوع من الجنون قال
الثعلبي رحمه الله في لغة اللغة الجنون فنون عشرة "ادناها
ادناها الوسواس ولهذا قال العلما رضي الله عنهم اجمعين
الوسواس خبل في العقل وجهل بالشرع وقال الجوهري
الوسواس مثل الزلزال والزلزال حديث النفس
والوسواس حديث النفس اسم الشيطان وقال في الاحيا
الذي يخطر في قلب بن آدم ان كان من بواعث الخير فهو من جهة الملك
ويسمى الهاما وان كان من بواعث الشر فهو من جهة الشيطان
يلقيه في الحس القلب ويوسوس فيه والوسوسة مذمومة
في جميع العبادات قال الله تعالى لا تغلو في ديننا غير الحق والتهاون
والتهاون في القيام بشروط العبادات والتساهل فيها مذموم
والمتوسط في الاحسان احسان والشك مذموم ايضا لانه من وسوسة
الشيطان فان قلت ما الفرق بين الشك والوسوسة فقد
يعرض الوسوسة تصور الشي في نفسه ثم تتردد فيه هل هو صحيح او فاسد
وهذا من الفكر والهواجس ولا يبطل بذلك وضوا الموسوس
وصلاته والشك تردد بين امرين وعلم وفاسد في عبادته وغيرها
وشك في اتيانه الصحيح بحيث لو قيل الفاسد بحل اليقين فيها والفرق
بين التقطع والورع ان الورع ترك ما عليه علامة الظاهر فقال جماع
من ايمة الورع والسلف ترك ما يبتلى من قال فيه اماما معتبرة

واما التسطح فترد ما عليه احتمال فامن غير امارة ولو على
فعل وهو اتباع غير سبيل المومنين وعن اسود بن سالم قال
كنت مبتلا بالوضوء فنزلت رجلة اتوضا فسمعت هاتفا يقول
يا اسود الوضوء ثلثا ما اكثرك لم يرفع فالتفت فلم ار احدا وقال
الشيخ ايضا في اللام على الصلاة ومن بدع من يتوسوس
في اخراج الحرف حتى يكرره مرارا ومنهم من يقول لله واكبر
ومنهم من يزعج بالضاد ويخفي جيمه ويقيم عروق عنقه ويصرخ
بالتكبير ومنهم من يجمع بين قراتين ويكرر بعض الكلمات كقوله
في التحيات ات ات التي وفي السلام اس اس واياك اا
اهدنا اهدنا اص اص فان هذي تفسد الصلاة واخراج الغض عن
من غير ضرورة فقد اقتصت به طاعة ابليس الى ان قال وصلاة
ومن كان اماما فافسد صلاة المومنين وصارت اثمهم في عنقه وصارت
التي هي اقرب الطاعات اكثر بعدا من الله تعالى من الكبائر الصلاة
وهاكان من ذالك لا يبطل الصلاة فهو مكروه واخراج القراءة عن
كونها على الوجه المشروع عدول عن السنة ورغبة عن طريق رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصحابته ورفع صوته بذالك فاذن شايعه
فمن اراد التخلص من هذه البلية فاليعزم على اتباع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله وفعله واليعزم على سلوك طريقه فان من عدل
عن طريقه فليس بمسلم ومن علم هذا فالى اين العدول عن سنته

الى بني

رحمه الله

الصلاة

واي شي يبتغي عن طريقه ثم ليعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
ما كان فيهم موسوس ولو كانت الوسوسة فضيلة لما ادخرها الله تعالى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الخلق وافضلهم ولا عن صحابته
رضي الله عنهم اجمعين بلغ مقابل **واعلم** ان النية هي القصد والعزم
على فعل الشيء ومحلها القلب في النية لفظ محال لا يتعلق لها لسان
اصلا وكذلك لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه في النية
لفظ بحال ولا سمعنا عنهم ذكر ذلك وهذه العبارات التي احدثت عند
افتتاح الطهارة والصلاة وجعلها الشيطان معتركا لاهل الوسواس
يحسنها عندها ويعذبهم فيها ويوقعهم في طلب تصحيح فترى احدهم
يكررها ويحدث نفسه في اللفظ بها وليست من الصلاة اصلا وانما
النية قصد فعل الشيء وكل عازم على قصد فهو ناوٍ له وكل قاصد الشيء فهو
ناوٍ له ان فارق ذلك عن النية فان القصد والعزم حقيقة واما
قوله رحمه الله في تكبيرة الاحرام فقال من اشتغل عنها بوسوسة
لم يدرك فضلها وان كانت الوسوسة يسيرة ادركها ولو وسوس
المأموم في تكبيرة الاحرام حتى شوش على غيره من المأمومين حرم
عليه ذلك وكذلك يحرم عليه القراءة جهرا بحيث يوسوس
على غيره واذا وسوس الامام في تكبيرة الاحرام لم ينعقد صلاته على الصحيح
ولو سبقت بها لم تنعقد قطعا لقوله صلى الله عليه وسلم فاذا كبر فكبروا
ولو احرم بالصلاة ثم تذكر وسوس فاخرج نفسه من تلك الصلاة
ثم كبر اخرى حرم عليه ذلك **ومن البدع** غسل الثياب الجديدة

قبل لبسها لتوهم نجاستها وكذا غسل البقل ونحوه الذي قد زيلت
ارضه بالنجاسة وغسل البيض لاكن ان راعلى البيض نجاسة
غسلها قبل صلقه وقال ابو زكريا القنوي رحمه الله في شرح المهذب
نص الشافعي رضي الله عنه على طهارة ثياب الصبيان في مواضع
وافتى ابن الصلاح رحمه الله بالعفو عن نجاسة اقواه الصبيان للمشقه
في الاحتراز عن ذالك واما مواكلة الاطفال والشرب من اوانيهم
وتقبيلهم في افواههم مع يقين نجاسة افواههم جايز وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يفعل ذلك ومن امتنع من ذلك ورعا كان مستحبا
وقال رحمه الله في الملاء على الوضو وليحذر مما يفعله بعض من لا
علم عنده من صب الماء من وسط الجبين ولا يلتفت الى غسل ما فوقه
لظنه ان ما سترته عمامته لا يكون داخلا في حد الوجه وهذا
جهل مفرط ووضوء باطل باتفاق العلماء الاربعة وغيرهم وصلاته
باطلة باجماعهم ومنهم من يغترف الماء ويحمله الى قرب وجهه ثم
يصبه الى مقره ان كان كفسقية ونحوها او يصبه على الارض
ويمسح وجهه ببلل يديه وهذا ايضا وضوء باطل لان فرضه
الغسل والاسالة ومنهم من يصب الماء من وسط جبهته
ثم يمسح اعلا جبهته ما فضل في يديه ويترك العمامة عليه فيمسحه
ثم يفعل مرة ثانية وثالثة كذالك فيمسح اعلا جبهته ولحيته لو كان
مسح مستراد فانه يجزئ في التكرار يصير غسلا لكنه ليس كذالك
فانه بمجرد ما يد هنديده ثم يضع العمامة عليه فيمسحه ما يعود
فيبلله

فيه هذه فلا يفيده ذالك وهذا وضوء باطل ومنهم من يصب
الماء على بعض جبهته ثم يمسح بقيته فما فضل في يديه وهذا اذا
ترادف ربما يصير غسلا مرة لان بالتكرار المسح ربما يصير غسلا
لانه فوت السنة في التثليث والذي يريد الوضوء الشرعي
الشرعي الصحيح الذي لا تصح الصلاة الا به كما كان صلى الله عليه
عليه وسلم حين توضأ هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به ٥
فاليتوضى وضوءا سابغا كاملا فيسيل الماء على جميع الوجه
كما سبق ذكره وهنا اختل ولو لمعة منه فوضوءه باطل وصلاته باطل
قال رحمه الله ايضا في الصلاة واما ما ورد في الصلاة من البدع
فكثيرة جدا وجمع فيها كتب لعلما السنة رضي الله عنهم اجمعين ونذكر
نبذة منها فمن ذالك قال ابن قدامة رحمه الله ومنها شغل الوسواس
بتكرير الطهارة حتى تفوته الجماعة وربما فاته الوقت بذالك
ويشغل بوسوسته في النية حتى تفوته التكبيرة الاولى وربما
فوت عليه ركعة او اكثر ٥ ومنهم من يحلف انه لا يريد على هذه
ثم يكذب وما يفعل الموسوسون من الشك في النية والتردد فيها
والخروج من الصلاة محرام ولا يحل الخروج عن الفريضة بعد عقدها
٥ وبعضهم يخرج منها بالسليم ثم يحرم ثانيا وهو محطى بالذي فعله لان
الصلاة ان لم تكن ان عقدت فلا حاجة للسليم والاتيان بالعباده ٥
الثانية في غير موضعها حرام بل يحرم عليه الخروج لانه تعاطى ٥

ركنا من الصلاة وفعلا فاسدا وان كانت صلاته انعقدت حرم عليه
قطعها خلافا للامام والغزالي فانهما جوزا قطع الفريضة ان
كان الوقت واسعا وهذا الوجه يجب تخصيصه بغير الجمعة اما الجمعة
فالخروج منها حرام بكل حال بلزوم الجماعة وعلى الاصح فلو
احرم بالصلاة ثم قطعها صار فاسقا وكرهت الصلاة خلفه
قال ابو الفتوح العجلي تكره الصلاة خلف الموسوس لانه يشكل
في افعال نفسه ولو توسوس المأموم في تكبيرة الاحرام على وجه
يشوش على غيره من المأمومين حرم عليه ذلك ولو احرم بالصلاة
ثم توسوس فاخرج نفسه من تلك الصلاة وكبر اخرى حرم عليه
ذلك على الصحيح كما يحرم على المنكر بعد شروعه في صوم الشهرين ان
يوخر ذلك الى وقت اخر واذا قطع الموسوس صلاته من غير عذر
صارة قضاء وان صلاها في الوقت على وجه قاله القاضي المتولي
ونقله صاحب الشامل في كتاب صلاة المسافر قال الشيخ ابو اسحاق
تكون اداء والله اعلم قال واعلم ان عامة الوسواس كما ورد من
البول في المسح فاحذروه والمراد بالمستحم المغتسل وان لا يستنجي في الماء
موضع الحاجة وان يستبرئ من البول بالتنحنح والبيتر كما سبق ولا يكثر
التفلي في الاستبرا فيتوسوس ويسبق عليه الامر وما يحس به من بلل
فالبعيد انه من بقية الماء وقد وردت آثار كثيرة عن الصحابة رضي الله
عنهم انهم كانوا يمشون حفاة ويصلون فمن ذلك ما ورد عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال كنا لا نتوضى من موطئ وعن علي رضي الله عنه
انه خاض في طين المطر ثم اتانا الى المسجد فصلى ولم يغسل رجليه

ويدل

وسيل بن عباس رضي لله عنهما عن الرجل يطا العذرة فقال ان كانت
يابسة فليس بشي وان كانت رطبة غسل ما اصابه ومن ذلك الصلاة
في النعلين والخفين فان النبي صلى لله عليه وسلم واصحابه رضي لله عنهم اجمعين
كانوا يصلون في نعالهم ومن ذلك ان النبي صلى لله عليه وسلم صلى وهو حامل
امامة بنت ابي العاص بن الربيع واذا سجد وضعها واذا قام حملها
متفق عليه ومن ذالك ان النبي صلى لله عليه وسلم كان يلبس الثياب الذي
نسجها المشركون ويصلي فيها ومن ذلك ان النبي صلى لله عليه وسلم
كان يجيب من دعاه فياكل من طعامه واطافه يهودي بخبز شعير
واهالة سنخة اي دهن متغير ولم تزل المسلمون ياكل بعضهم طعام
بعض ويا كلون مع صبيانهم ويشربون في انيتهم ولا يرون شيأ من ذلك
نجسا وحمل ابو بكر الصديق رضي لله عنه عز الحسين ولعابه يسيل ولم يسمع عن
احد منهم التنزه عن الصبيان ولا تنجيس اطعمة المسلمين وهذا خلاف
مذهب الموسوسين الذين يجعلون صبيانهم انجاسا وينجسون اطعمة المسلمين
ويغسلون ايديهم وافواههم منها وليس في الوسوسة سوى تعب القلب ولغوا
في الدين ومخالفة السنة وفي اتباع السنة بركة وموافقة الشرع ورضى لله
سبحانه وتعالى والمحبة منه ورفع الدرجات وراحة القلب وترغيم الشيطان
وسلوك الصراط المستقيم فمن اتبع رسول لله صلى لله عليه وسلم في قوله
وفعله فهو على الصراط المستقيم ومن عدل عن ذالك فهو متبع سبيل الشيطان
الرجيم ك فمن اراد التخليص من ذالك البلية فليتبع الملة الحنفية
وعليها العاملين بها ابن قاني درجات الجنان العلية وينبغي للعالم
اذا نهي موسوسا وغيره عن منكر ان يامره بلطف ورفق ويدعوا له

مشافهة وخبرة ان ذالك نوع مرض من الامراض فان لم ينتهي زجره فان
تكرر ذالك منه بعد الزجر ضربه ان كان له سطوة عليه فان الوسوسة
نوع من انواع الجنون كما سبق واخبرني رجل من اهل العلم ممن اشتهر
بالفتوى والتدريس وكان مبتلى بالوسواس ان انفع ما اخذه لنفسي
في دفع الوسواس الزجر والتوبيخ سيما من العالم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

خرجت هذه النسخة المباركة المسماة لدفع الوسواس
وتوبيخ الموسوسين وغلل من ري سالك النور
على يد كاتبها اصغر خلق ابن المعترف
بذنبه لنفسه علي بن احمد بن آل البريلاوي
في الاحد ثاني عشرين
من جمادى الاخرة سنة ثمان وستين
ومائتين وألف هجرية

١٥٩